مقومات رجل الدين

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

مقومات رجل الدين

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

مقومات رجل الدين

اشارة

اسم الكتاب: مقومات رجل الدين

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

سورة البقرة ۱۵۶

كان هـذا الكتاب ماثلًا للطبع، إذ تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ ارتحال المرجع الـدينى الأعلى الإمام السـيد محمد الحسـينى الشـيرازى (قدس سره)، حيث فجع العالم الإسلامى والحوزات العلمية بفقده، وهو فى عز عطائه..

لا صوت الناعى بفقدك إنه يوم على آل الرسول عظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً

فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ

لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ

وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ

لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ

صدق الله العلى العظيم

سورة التوبة: الآية ۱۲۲

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

?يا أيها النبى أنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا ? وداعيا إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا().?

من السـمات الأساسـية التى يتصف بها علماء الدين بما انهم ورثة الأنبياء عليهم السـلام كما ورد فى الحديث الشريف() ومن خلال ما أسبغت الآية الشريفة على النبى محمد صلى الله عليه و اله هى:

الحضور فى وسط الأمة.

والتبشير بالرحمة الآلهية.

والدعوة إلى الله.

والقدوة الحسنة في الخير.

مضافاً إلى العلم والتقوى والعمل الصالح.

إن الهدف من بعثة الأنبياء عليهم السلام وكما هو واضح، هو إنقاذ الإنسان من ظلمات الجهل وإخراجه من الضلالة إلى أنوار الهداية والمعرفة ليبصر طريقه على هدى في الدنيا، وينال سعادة الآخرة.

ورجل الدين يعرف أن الشخصية الرسالية لا تنال بالأماني ولا تكون بالإنزواء في إحدى زوايا البيت، بل هي بالعمل الدؤوب والتفاني في سبيل خدمة الدين وتحمل الأذى في جنب الله، وذلك لأن الهدف المرجو كبير وعظيم جداً.

ولقد أشار القرآن الكريم مراراً إلى هذه المسألة من خلال عرضه لسيرة الأنبياء عليهم السلام مع أممهم وما لاقوه من الأذى وتحملهم لذلك، وكان نبينا صلى الله عليه و اله أكثرهم أذية وتحملاً في ذات الله، ولقد صح عنه صلى الله عليه و اله قوله: «ما أوذى نبى مثل ما أوذيت» (). وكذلك كان أمير المؤمنين على عليه السلام والأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

علماً بأن هذه المصاعب والعنت من القوم والأذى تجعل من رجل الدين أكثر صبراً ومقاومة في سبيل نصرة الحق، فإنه يعرف عاقبته الحسنة حيث يقول الله تعالى?: سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ().?

ومن هنا فلا تسيطر عليه روح الإنهزامية والتخاذل، فإن العالم العامل لا يعرف للإنهزام والتخاذل معنى في حياته، وذلك بما ورثه عن النبى صلى الله عليه و اله في تبليغ الرسالة الإلهية.

مضافاً إلى اتصاف رجل الدين بالعطف والرحمة، وحسن الخلق والمداراة للناس، والتعامل معهم بالحكمة والموعظة الحسنة، والدعوة إلى السلم وإرساء قواعد الأخلاق الطيبة واللاعنف في مختلف جوانب الحياة، وذلك من خلال تعامله اليومى وإرشاداته المستمرة، بعيداً كل البعد عن مبدأ العنف والخشونة، وما يوجب تشويه سمعة الإسلام والمسلمين.

إن نبذ العنف وإشاعة المحبة والسلام من أولويات المجتمع المدنى المسالم، وقد ظهرت هذه الحقيقة جلية واضحة منذ أن وطئت قدما آدم وحواء وابنيهما على هذه الأرض بعد ما خدع الشيطان قابيل حتى عادى أخاه هابيل حينما قربا قرباناً فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل، فطوعت نفس قابيل له قتل أخيه في مشهد مأساوى يحز في النفس

لا ينقضى أبد الدهور، قال تعالى?: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ? لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ? إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ? فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ? ().

فنرى كيف يكلم هابيل أخاه الظالم بذلك القلب العطوف الرحيم مبيناً له خطأه وسوء فهمه وأن قبول الأعمال لا تأتى اعتباطاً وإنما ملاكها التقوى، ثم يرشده إلى أن التقوى هى التى تمنعه من المقابلة بالمثل وأن لاتعالج الأخطاء بأخطاء مثلها أو أفدح منها، وأن العنف لا يكون علاجاً للعنف، وكان هذا الموقف من هابيل موقف القوة بقوة الحق لا موقف ضعف واستسلام..

إن الدعوة إلى الله تتطلب من العالم أن يأخذ بأسباب العلم أولاً وأن يسخرها لخدمة الناس، فلقد عانت الأمة الإسلامية من مشاكل كثيرة تتطلب حضور العالم الربانى فى أوساط الأمة لتصديها، فقد أصبح الأعداء بالقرب من مراكز القوة والقرار فى الأمة واخذوا يثيرون الشبهات ويبثون الأفكار السامة فى أوساط الشباب.

إن كل هذا يتطلب من العالم العامل أن يكون واعياً بما يحيط به ويدور حوله وأن يعى دوره ويعطيه حقه وهذا ما نلمسه جلياً فى حياة الإمام الراحل المرجع الدينى الأعلى السيد محمد الشيرازى (قدس سره الشريف) وكذلك فى كتاباته القيمة التى تجاوزت ۱۲۵۰ كتاباً.

وجاء هذا الکتاب (مقومات رجل الدین) لیبین مهمات العالم الدینی ودوره الرسالی فی تبلیغ الشرع المبین، مدعماً ذلک ببعض القصص والشواهد التاریخیۀ من سیرة علمائنا الماضین (أعلی الله مقامهم الشریف) داعیاً إلی الاقتداء بهدیهم والتمسک بنهجهم بعد ما کان هو أول من عمل بها علی ما تدل علیه سیرته العطرة وآثاره القیمۀ.

ونحن فی مؤسسۀ المجتبی وفی هذه المقدمۀ حیث وصلنا النبأ المفجع لرحیل هذا العالم الربانی الذی قلما رأی تاریخ العلماء مثله فی الأوساط العلمیۀ والتبلیغیۀ، لانرید أن نضیف علی کلام الإمام الراحل (أعلی الله درجاته) شیئاً وإنما نترک للقارئ الکریم المجال لیطلع هو بنفسه علی ما سطرته أنامله الشریفۀ (قدس سره) آملین من الله العلی القدیر أن ینفع بهذا الکتاب کما نفع بغیره، وإنا لله وإنا إلیه راجعون.

مؤسسۀ المجتبی للتحقیق والنشر

بیروت لبنان ص.ب: ۶۰۸۰ / ۱۳

المقدمۀ

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام علی محمد وآله الطیبین الطاهرین.

أما بعد: فقد کتبت هذا الکراس لرجال الدین الکرام، وسمیته: (مقومات رجل الدین) وذکرت فیه بعض ما ینبغی لرجل الدین من الالتزام به، والتی من أهمها بعد التسلح بالتقوی والجدّ فی تحصیل العلم أمور تالیۀ:

۱: التألیف.

۲: المنبر.

۳: التدریس.

۴: المحراب.

۵: التأسیس.

مضافاً إلی أمر آخر هو من أهم الأمور بالنسبۀ إلی رجل الدین، ألا وهو: (الاهتمام بالمعنویات والآخرة، والإعراض عن المادیات والدنیا).

إن الاهتمام بالمعنویات إذا التقت فی رجل الدین مع الأمور الخمسۀ المزبورة، أثمرت ثماراً طیبۀ، وأنتجت نتاجاً حسناً، بینما لو اتقن رجل الدین کل هذه الأمور الخمسۀ بکاملها ولم یهتم بالمعنویات، لم یستطع بلوغ هدفه الأسمی، ولا نیل غرضه الأعلی، الذی هو: الفوز بالآخرة والجنۀ.

وإنما یکون الهدف الأسمی، والغرض الأعلی هو: الفوز بالآخرة والجنۀ، لأن الدنیا کما وصفها الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام «دار ممر لا دار مقر..» () ولأن «الدنیا تضرّ وتغر وتمرّ» () ولأن الآخرة کما وصفها الله تعالی?: لهی الحیوان() ?ولأن الفوز الواقعی هو الفوز بالجنۀ کما قال سبحانه?: فمن زُحزح عن النار وادخل الجنۀ فقد فاز().?

هذا ولا یخفی: أن المقصود بالإعراض عن المادیات والدنیا هو أن لا تکون هدفاً لرجل الدین، وإلا فهی خیر وسیلۀ للآخرة، کما أن المقصود من الاهتمام بالمعنویات والآخرة هو: أن لا یجعلها رجل الدین وسیلۀ، بل تکون له هدفاً، فیسعی فی تحصیل رضا الله سبحانه وتعالی فی کل حرکاته وسکناته، وأفعاله وأقواله، ونومه ویقظته، وسفره وحضره، وفی کل أموره وأحواله، وذلک بأن یری الله تعالی علیه رقیباً، ومنه قریباً، وله حسیباً ولأعماله مجازیاً، وان یعلم أنه یتقلب فی قبضته وإراداته، وأن ناصیته بیده وبمشیئته، وأنه لا طاقۀ له علی الخروج من سلطانه، ولا یمکنه الفرار من حکومته.

ولقد قال لی بعض أساتذتنا وهو یوصینی بوصایاه وینصحنی بنصائحه: أنه ینبغی لرجل الدین أن ینوی القربهٔ لله تعالی وأن یقصد رضا الله سبحانه فی کل صغیرهٔ وکبیرهٔ من أعماله، حتی فی مثل الاستجمام والاستحمام، وحتی فی مثل قضاء الحاجهٔ والرفث إلی النساء، فکیف بالتألیف والتصنیف، والتدریس والتأسیس؟

نعم، إن المعنویات والاهتمام بها هی التی ینبغی لرجل الدین التحلی والتزیّن بها، والرعایهٔ والقهر لها، إذ نفعها لا ینحصر فی الآخرهٔ فحسب، بل أن نفعها یعمّ الحیاهٔ الدنیا أیضاً، وذلک لأن الله تبارک وتعالی کما فی الحدیث الشریف: أمر الدنیا بأن تخدم من عمل لله وابتغی رضوانه، وان تتعب من عمل للدنیا وابتغی زبرجها وزخرفها.

وقال عزوجل فی محکم کتابه?: من عمل صالحاً من ذکر أو أنثی وهو مؤمن فلنحیینه حیاهٔ طیبهٔ ولنجزینهم أجرهم بأحسن ما کانوا یعملون().?

فرجل الدین الذی یرید أن تطیب حیاته الدنیویهٔ ویسعد فی حیاته الأخرویهٔ، لابد له من الالتزام بالمعنویات، والاهتمام بها، وترویجها فی المجتمع، ونشرها فی أوساط الناس، حتی یفوز الجمیع بحیاهٔ طیبهٔ، وآخرهٔ سعیدهٔ.

کان والدی رحمهٔ الله علیه ینقل عن ذکریات صغره: أن والدته (رحمها الله) کانت تعتنی بتربیته وتأدیبه غایهٔ الاعتناء وقد کانت هی من الصالحات القانتات وعلی إثر ذلک کان لاتفوتها نافلهٔ اللیل وتلاوهٔ القرآن بالأسحار، وکانت إذا قامت لصلاهٔ اللیل والتهجد فیه أیقظته معها، واصطحبته إلی مصلاها وأقعدته إلی جنبها وکانت توصیه بالانتباه إلیها وعدم النوم والغفلهٔ عنها.

یقول الوالد رحمهٔ الله علیه: وحیث کنت صغیراً یغلب علی النوم، ولم أکن فی سن أقدر علی الصلاهٔ معها، کانت تجعل أمامی ظرفاً وتجعل فیه شیئاً من الحمص والکشمش لأشتغل عن النوم بالأکل منها واللعب بها.

نعم، إن رجال الدین القدامی حیث کانوا یهتمون اهتماماً کبیراً بالمعنویات، ویجتهدون غایهٔ الجهد فی تحصیل العلم، کانوا قد حازوا علی قصب السبق فی أمور الدنیا وأمور الآخرهٔ معاً، حتی ذکر بعض العلماء: بأن مائهٔ ألف عالم إسلامی بزغ فی سماء الإسلام، ولمدهٔ خمسهٔ قرون ماضیهٔ، وفی مختلف العلوم الإسلامیهٔ والطبیعیهٔ من فقه وأصول، وعقائد وحقوق، وطب وهندسهٔ، وحساب وهیئهٔ، وما إلی ذلک.

لکنه من الیوم الذی قل الاهتمام بالمعنویات، وضعف الجد فی تحصیل العلم، لم یبزغ فی سماء العلم من یحوز علی قصب السبق فی العلوم الإسلامیهٔ والعصریهٔ من رجال الدین عدد یذکر إلا النزر القلیل والنادر الضئیل، وقد أثر ذلک علی کافهٔ مراحل الحیاهٔ الدینیهٔ والدنیویهٔ، حتی أن هناک مجلهٔ عربیهٔ تصدر فی بلد عربی، تراها قد ذکرت فی بعض أعدادها اللغات الحیهٔ فی العالم، ولم تذکر من بینها اللغهٔ العربیهٔ، ولم تصفها بکونها لغهٔ حیهٔ.

هذا مع أن اللغهٔ العربیهٔ هی لغهٔ القرآن، ولسان الوحی وحوار أهل الجنهٔ، وبها نزل آخر صیغهٔ لقوانین السماء، وأعظم منشور لحقوق الإنسان، وأکمل دستور لحیاهٔ الفرد والمجتمع، والحاکم والرعیهٔ، وذلک فی کل المجالات الفکریهٔ والثقافیهٔ، والسیاسیهٔ والاقتصادیهٔ، والاجتماعیهٔ وغیرها، مما یستدعی أن تکون اللغهٔ العربیهٔ هی اللغهٔ المشترکهٔ، واللغهٔ الحیهٔ علی مستوی العالم کله، وقد نوّه بذلک رسول الله صلی الله علیه و اله حین دعا الناس إلی الإسلام قائلاً: «یا معشر العرب: ادعوکم إلی عبادهٔ الله، وخلع الأنداد والأصنام، وادعوکم إلی شهادهٔ أن لا إله إلا الله وأنی رسول الله، فأجیبونی تملکون بها العرب، وتدین لکم بها العجم، وتکونوا ملوکاً فی الجنهٔ» ().

نعم، إن قوله صلی الله علیه و اله: هذا، أی تکونوا سادهٔ وقادهٔ، ولقد کانوا کذلک، حیث ساد المسلمون فی الدنیا، وأصبح کثیر من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و اله ملوکاً علی کثیر من مناطق العالم، ومن تتبع التاریخ استطاع أن یکتب کتاباً فی الصحابهٔ الذین حکموا الخلیج وغیرها.

ولعله أراد صلی الله علیه و اله أیضاً من قوله، أن تکونوا سادهٔ العلم وقادته، فإن العلماء ورجال الدین هم الحکام علی الملوک

والرؤساء، وذلک کما جاء فی الحدیث عن الإمام الصادق علیه السلام حیث یقول: «الملوک حکام علی الناس، والعلماء حکام علی الملوک» ().

أجل، إن العلماء حکام علی الملوک إذا اهتموا بالمعنویات، واجتهدوا فی تحصیل العلم، وإذا قرنوا العلم بالعمل، والعمل بالتقوی، فان «التقوی مع العلم قوة» کما ورد، فنسأل الله أن یوفقنا للعلم والتقوی إنه خیر موفق ومعین.

قم المقدسة

محمد الشیرازی

۱ التألیف

۱ التألیف

من مقومات رجل الدین: التألیف، فینبغی لرجل الدین أن یؤلف الکتب النافعة للدین والدنیا، فان الإسلام دین ودنیا معاً، وذلک کما قال سبحانه?: فمن الناس من یقول ربنا آتنا فی الدنیا وماله فی الآخرة من خلاق ? ومنهم من یقول ربنا آتنا فی الدنیا حسنة وفی الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ? أولئک لهم نصیب مما کسبوا().?

أما أن یقتنع رجل الدین بإرشاد الناس فی الأمور الدینیة فحسب، أو یقتنع بإرشادهم فی الأمور الدنیویة فقط، فلیس ذلک حسب الموازین الواردة فی الآیات والروایات، ولا وفق السیرة التی سبق علیها الفقهاء المؤلفون.

ومن الواضح: أن التألیف هو فن خاص، إذ هو بالإضافة إلی احتیاجه إلی العلم، یحتاج إلی الخبرة فی کیفیة بیان المطالب بفصاحة وبلاغة، وتصویرها بصورة جمیلة وواضحة تستطیع إقناع الناس واستهواءهم ولکنه لیس بصعب ویمکن لکل أحد أن یبدأ به.

وقد ورد فی الحدیث الشریف عن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: «المؤمن إذا مات وترک ورقة واحدة علیها علم، تکون تلک الورقة یوم القیامة سترا فیما بینه وبین النار، وأعطاه الله تبارک وتعالی بکل حرف مکتوب علیها مدینة أوسع من الدنیا سبع مرات، وما من مؤمن یقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه عزوجل جلست إلی حبیبی فوعزتی وجلالی لأسکنتک الجنة معه ولا أبالی» ().

نشر العلم وعدم کتمانه

هذا وقد ورد الحث الکبیر علی نشر العلم وعدم کتمانه، ومن الواضح أن التألیف من مصادیق النشر، وکذلک المنبر، وهکذا التدریس علی ما سیأتی.

قال تعالی?: الذین آتیناهم الکتاب یعرفونه کما یعرفون أبناءهم وإن فریقاً منهم لیکتمون الحق وهم یعلمون().?

وقال سبحانه?: إن الذین یکتمون ما أنزلنا من البینات والهدی من بعد ما بیناه للناس فی الکتاب أولئک یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون? .()

وقال تعالی?: إن الذین یکتمون ما أنزل الله من الکتاب ویشترون به ثمناً قلیلًا أولئک ما یأکلون فی بطونهم إلا النار ولا یکلمهم الله یوم القیامة ولا یزکیهم ولهم عذاب ألیم().?

?وإذ أخذ الله میثاق الذین أوتوا الکتاب لتبیننه للناس ولاتکتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قلیلًا فبئس ما یشترون().?

التألیف وکثرة وسائل الإعلام

ثم إن التألیف من الأشیاء المهمة جداً حتی فی زمن کثرة وسائل الإعلام، کالرادیو والتلفزیون والإنترنت والقنوات الفضائیة وما أشبه،

فان كل واحد من هذه الوسائل له أهميته الخاصة إلى جانب أهمية الكتاب والمجلة والنشرة وما أشبه، وقد اهتم بالتأليف ونشر الثقافة عبر الكتاب كل من الأديان والمبادئ الصحيحة والباطلة، وإليك بعض القصص وهى قطرة من بحر وفيض من غيض للدلالة على ما ذكر وذلك بقدر ما يسعه هذا الكتاب.

عند مفترق الطريق

ذات مرة ذهبنا على عادتنا لمهمة دينية إلى الكاظمية المشرفة، ثم رجعنا إلى كربلاء المقدسة، وفى طريقنا كان الرجوع من بغداد، وعندما وصلنا مفترق الطريق توقفت السيارة لأجل الإشارة الحمراء وذلك على مقربة من الجسر، وتوقفت حوالينا سيارات كثيرة كما هى العادة حيث التوقف عند الإشارة الحمراء، وهنا عمدت إلى نافذة السيارة وأنزلت زجاجتها لأن الهواء كان حاراً جداً وإذا بى أرى أن شيئاً حجيماً ألقى فى سيارتنا، فنظرت فإذا هو مجموعة من الكتب ولعلها كانت عشرة أو عشرين كتاباً فتعجبت وتابعت بنظراتى إلى خارج السيارة لأرى من الذى رمى بهذه الكتب فى داخل سيارتنا، فإذا بى أرى قساً مسيحياً بلباسه الخاص وأمامه عربة ممتلئة من الكتب يسوقها حمال معه وكلما وصل إلى سيارة مفتوحة نافذتها أخذ مجموعة من الكتب وألقاها فيها. ثم إنى أخذت أتصفح تلك الكتب فكانت كتباً متنوعة تبلغ للمسيحية وتبشر بها، وكان من جملتها كتاب الإنجيل أيضاً.

هذا ولا يخفى أن هذه القصة قد اتفقت لى قبل خمس وأربعين سنة، أى: قبل نصف قرن تقريباً.

نعم إنهم عملوا ليلًا ونهاراً حتى استطاعوا أن يأتوا بعملائهم مثل عفلق إلى بغداد، ومثل صدام لغزو الكويت. ومثل الملا عمر لتسخير كابل، وغيرهم ممن عاثوا الفساد فى البلاد، وعرضوا المنطقة للدمار، وذلك بعدما سلبوا ثروات المنطقة، وبدّلوا دين الناس، وقد قال الشاعر:

لا تقولن مضت أيامه

إن من جد على الدرب وصل

وقبل ذلك قال الله فى القرآن الحكيم?: كلاـ نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا() ?أى: أن الله تعالى يعطى فى الدنيا المؤمنين والكافرين والمنافقين كلا بقدر عمله فإنها دار أسباب ومسببات.

ولقد حرض الله تعالى المؤمنين على العمل فى الدنيا بقوله سبحانه?: وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون().?

فى السوق الكبير

نقل لى أحد علماء النجف الأشرف القصة التالية:

قال: كنت أمرّ بسوق النجف الكبير فى طريقى إلى البيت عائداً من زيارة الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وذلك فى يوم العيد وإذا بى أسمع همهمة لجماعة من الناس ملتفين حول حمال يحمل فوق رأسه مجموعة من الكتب والى جانبه شخص مسيحى جاء من بغداد ليوزع تلك الكتب بين الأهالى والزائرين المتواجدين فى طريقه، وكان من بين تلك الكتب كتاب العهدين، فكان ذلك القس المسيحى يعطى لكل واحد من المجتمعين حوله كتاب العهدين مع كتاب آخر مجاناً وكانت تلك الكتب مطبوعة بطباعة جيدة، وذات قيمة، ومن الواضح: أن كل إنسان يهوى الكتاب وخاصة إذا كان بالمجان، سواء أراد الكتاب للمطالعة أم لأجل وضعها فى مكتبته فانه يأخذه ولاـ يعتنى بكونه مستقيماً أو منحرفاً، مع أن الانحراف عادة سوف يؤثر على القارئ ولو تأثيراً قليلًا ولو مستقبلًا.

كتاب ومائة دولار

قصّ عليّ أحد الأصدقاء من رجال الدين الذين ذهب إلى شمال العراق للتبليغ ما يلي:

قال: ذهبت إلى كردستان العراق لإلقاء المحاضرات في حسينية الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله في شهر رمضان، وذلك في أيام محنة العراق والحظر الاقتصادي وإعلان المنطقة الآمنة، واحتياج الناس إلى لقمة الخبز، في هذه الظروف القاسية والصعبة، لفت نظري في يوم من الأيام وأنا في طريقي إلى الحسينية اجتماع من الناس قد علا الضوضاء من بينهم، فدنوت نحوهم لأرى ما الخبر، وإذا بي أرى في وسطهم قساً من قساوسة المسيح والى جنبه عربة مليئة بالكتب، وهو يقدّم لكل واحد من الذين التفوا حوله كتاباً من كتب التبشير بالمسيحية، ويقدم معه مائة دولار، والناس منقضون عليه ويأخذون ما يعطيهم بتلهّف، حتى نفذت الكتب ورجع القس إلى محله.

وكان بين هذه القصة والقصة السابقة ما يقرب من خمسين عاماً من الزمان، يعني: أن المسيحيين قد انتبهوا إلى أهمية التأليف وأهمية الكتاب منذ زمن بعيد، وراحوا من ذلك الزمان يصرفون مبالغ طائلة على التأليف وعلى نشر الكتاب لتغيير ثقافة الناس وتبديل فكرهم ودينهم، وطمعوا حتى في المسلمين الذين هم في أعلى مستويات الفكر الصحيح والثقافة البنّاءة، مما جعلهم وبكفاءة يعرفون بآباء العلم الحديث.

بنغلادش وحملات التنصير

كتبت أخيراً إحدى الصحف عن جمعية خيرية تنصيرية في أمريكا بأنها أرسلت إلى بنغلادش مائتي ألف كتاب، وقد وزعت تلك الكتب على ما يقارب من أربعة آلاف إنسان أو أكثر، وذلك بغية تنصيرهم وتبديل دينهم وعقيدتهم، علماً بأن الكل يعلم بأن بنغلادش بلدة مسلمة وان شعبها شعب مسلم إلا ما شذّ وندر.

ومن المعلوم: أن ظاهرة توزيع الكتب التي دأبت عليها جمعيات التبشير والتنصير ليست ظاهرة بتراء، وإنما وراء هذه الظاهرة دعوة إلى الكنيسة، والى طقوسها العبادية، وإلى اعتناق المسيحية رأساً والانسلاخ عن الإسلام مستغلة جمعياتهم الخيرية فقر الناس وعدمهم، فتستهويهم بتوزيع المعونات عليهم من الأرز والطحين والطعام والخبز، بل والمال والنقود، مع إحداث المستشفيات والمستوصفات، والصيدليات والمدارس، وما إلى ذلك دعماً لحملات التنصير.

نشرات وكتب للمرضى

نقل لي أحد العلماء قصة طريفة حول معالجة عينه، قال: راجعت إحدى المستشفيات في كراجي لعلاج عيني فقالوا لي: هنا مستشفيان لمعالجة العين، مستشفى يكون العلاج فيها بدون أجرة مع تبليغ المسيحية في كل يوم للمرضى، ومستشفى آخر يكون العلاج فيه بأجرة ولكن من دون تبليغ للمسيحية، قال ذلك العالم: ساقني حب الإطلاع على برامج التنصير والتبشير، ومعرفة مدى اهتمامهم وكيفية التزامهم بمهمتهم على أن اختار المستشفى المجانية، فذهبت إليها، فكان في كل يوم يأتي القساوسة المسيحيون إلى غرف المستشفى في وقت مناسب ويلتقون بالمرضى ويعرضون المسيحية عليهم، ومعهم نشرات وكتب يجعلونها في متناول الأيدي، فمن أراد كتاباً أو نشرة أخذ منها مجاناً وبلا عوض، وكانت تلك الكتب والنشرات تحتوي على الدعوة إلى المسيحية والتبليغ للنصرانية، وهي طبعاً لا تخلو من تأثير ولو مستقبلاً.

أرقام نجومية

وهنا لا بأس بأن ننقل بعض الأرقام النجومية التي تتحدث عن التبشير المسيحي في عالم اليوم، فقد توفرت إمكانات هائلة للحركة التبشيرية العالمية في كل النواحي ولتحقيق أغراضهم، ومن الواضح أن بعد التبشير والتنصير يكون الاستعمار، فقد ألف في ذلك أحد

علماء لبنان كتاباً باسم (التنصيرية فی العالم) وهـذا ما نشاهـده، فقد بلغ عدد المنظمات التنصيرية فی عالم اليوم ما يقارب من: خمس وعشرين ألف منظمة.

بالإضافة إلی أكثر من: عشرين ألف منظمة تعمل فی مجال الخدمات.

ويوجد فی العالم حوالی مائة ألف معهد تنصيری لنشر الفكر المسيحی.

وبلغت تبرعات الكنائس الدولية لأجل التنصير مائة وواحداً وخمسين ملياراً من الدولارات.

ويوجد حوالی ألف وثلاثمائة منصّر منتشر فقط بالشرق الأوسط معظمهم يديرون مراكز طبية().

وعدد المؤسسات التی تشتغل فی التنصير كثيرة مختلفة كالنوادی الاجتماعية مثل الدوتالی واليونز التی يوجد منه ست وأربعون نادياً فی الوطن العربی().

ويوجد فی إندونيسيا فقط أكثر من: اثنی عشر ألف كنيسة ومؤسسة تنصيرية يعمل بها ستة آلاف قسيس وأكثر من عشرين ألف منصّر متفرقين.

بالإضافة إلی مائة وعشرين منظمة إنجيلية وأربعين منظمة أوروبية تقوم بأعمال التنصير ويبلغ إنفاقها مائة مليون دولار سنوياً().

الإنجيل واللغات الحية

ولقد نقلت بعض المجلات اللبنانية التقرير التالی:

إن المسيحيين ترجموا الإنجيل إلی ألف لغة ونشروها فی جميع أنحاء العالم، وقد صرفت فی إحدی الدول الغربية فی عام واحد مائة مليار دولار للإعلام بمختلف أنواعه.

بينما المسلمون لم يترجموا القرآن إلی أكثر من أربعمائة لغة فقط، مع أن عدد المسلمين اليوم ملياران وعدد المسيحيين اليوم هو أقل من ذلک رغم مبالغتهم فی بيان عددهم، ولكنهم وزعوا أكثر من مليارى إنجيل فی عام (١٩٩٨م) وبمختلف اللغات().

وقد ذكرت إحدی المجلات العربية ما يلی:

إنه بلغ عدد الكتب التی ألّفت لأغراض التنصير اثنين وعشرين ألف كتاباً.

ويصدّر المنصّرون ألفين ومائتين وسبعين مجلة ونشرة تنصيرية.

ويجری توظيف مائة وتسعين محطة بث إذاعی وتلفزيونی لتبليغ دين المسيح عليه السلام علی اصطلاحهم.

ما كتب حول غاندی

لقد كتبوا حول غاندی() الزعيم الهندی إضافة إلی الكتب المتفرقة، موسوعة فی ثلاثمائة مجلد() فهل كتبنا نحن المسلمين عن سيرة نبينا رسول الإسلام محمد بن عبد الله صلی الله عليه و اله أو عن حياة وصيه وابن عمه بطل الإسلام الخالد علی بن أبی طالب عليه السلام موسوعة تضم ثلاثمائة مجلد؟

وقد كتب حول (إقبال اللاهوری)() خمسة آلاف كتاب ومقال بمختلف اللغات().

وقد تم ترجمة كتاب مؤسس الصين الشيوعية وزعيم الحزب الأحمر فی الصين (ماوتسی تونغ)() الذی يشرح فيه أسس الشيوعية؛ بمائة لغة من اللغات المعروفة فی الدنيا.

وإن هناک مؤلفة مسيحية تدعی (آغاثا كريستی)() قد ألفت

علی ما قالوا مائة وأربعة عشر كتابا ترجمت إلی مائة وثلاث لغات، وقد طبع منها أكثر من مليارى نسخة وكان من مجموع هذا المقدار ستمائة وخمسة ملايين كتاب باللغة الإنجليزية فقط.

الطبع والنشر

نعم انه ينبغى لنا كرجال دين الاهتمام بالتأليف والإكثار من الكتب، والإسراع فى الطبع والنشر، والتوزيع والتعميم، فقد قال سبحانه: ?كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك().?

وقد قال الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام: «ما غزى قوم قط فى عقر دارهم إلا ذلّوا» ().

علماً بأن الغزو الثقافى والفكرى هو أسرع نفوذاً وأمض ألماً وأسرع نفوذاً فى الشعوب من الغزو العسكرى والسياسى.

لكن علينا نحن رجال الدين أن لاـ نيأس من قلة إمكاناتنا، وكثرة إمكانات غيرنا من المسيحيين وغيرهم، وان لا يكون ذلك سبباً لتوقفنا أو تباطئنا عن التأليف والتصنيف، وعن الطبع والنشر، وذلك لأن الله تعالى وعدنا العلو والتقدم على غيرنا بقوله?: ولاتهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون() ?وقد ذكر المفسرون: انه كان فى زمن رسول الله صلى الله عليه و اله أزمة حادة فى العلم والثقافة، وكانت نسبة الأمية نسبة عالية بحيث لم يكن فى مكة من يستطيع الكتابة والقراءة إلا عشرة أشخاص فقط، بينما نشاهد أن الرسول صلى الله عليه و اله قال تشجيعاً للعلم والعلماء وكشفاً للحقيقة والواقع: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: ولد صالح يدعو له، وصدقة جارية، وعلم ينتفع به» ().

وقد اقبل المسلمون على ما كشفه لهم نبيهم صلى الله عليه و اله من حقيقة العلم وواقعه إقبالاً حسناً، حتى قبضوا بناصية العلم وصاروا بسببه سادة العالم، بينما ترك المسلمون اليوم العلم والعمل فتأخروا وأخذ بهما الآخرون فتقدموا، فقد بلغ حسب التقارير الرسمية عدد محطات الإذاعة والتلفزيون الموجّهة من المؤسسات المسيحية إلى العالم: ثلاثة آلاف وسبعمائة وسبعين محطة().

وقالوا: إن أوروبا وحدها وفى خلال السنوات العشر المقبلة يكون بإمكانها استقبال ثلاثة آلاف وخمسمائة قناة فضائية().

ومن الواضح: أن كلها تدعو إلى الفكر الغربى المسيحى، والى الحضارة الغربية المسيحية.

كما انه من الواضح أيضاً ما لهذه الإذاعات والتلفزيونات والصحف وما أشبه ذلك من التأثير الكبير فى العالم، وهكذا الارتباطات وسرعة الاتصالات، فان لها أثراً بالغاً فى إيصال المعلومات إلى أقصى العالم وأدناه، وها هو عندى الآن مجلتان مسيحيتان إحداهما تطبع منها ثمانية عشر مليون نسخة فى كل شهر، والثانية تطبع منها أربعين مليون نسخة فى كل شهر وذلك بلغات مختلفة، فهل عندنا نحن المسلمين مجلات كهذه؟

هذا وقد كان علماؤنا الأعلام (قدس الله أسرارهم) يهتمون بالكتابة والتأليف كثيراً وهذه آثارهم بين أيدينا().

مع صاحب الجواهر رحمة الله عليه

كان صاحب الجواهر رحمة الله عليه قد عهد على نفسه أن يكتب فى كل ليلة مقداراً من كتاب الجواهر، وفى ذات ليلة مات ولد له، قالوا: فأخذ القلم والقرطاس، وهو باك العين محترق القلب، فجاء وجلس عند جثمان ولده وأخذ يكتب وفاءً بعهده.

وهكذا استطاع صاحب الجواهر بصبره وتجلده وثباته واستقامته أن يخلد كتاب الجواهر للحوزات الدينية والمجامع العلمية.

مع المحدث القمى رحمة الله عليه

يذكر فى أحوال المحدث القمى الشيخ عباس رحمة الله عليه صاحب كتاب (مفاتيح الجنان) أنه سافر مع جماعة من التجار إلى سوريا، فكان رحمة الله عليه منكباً على التأليف والمطالعة باستثناء وقت الصلاة والزيارة، وحين كان رفقته يخرجون للتنزه يصرون عليه بالخروج معهم، إلا انه كان يأبى ذلك. وكان رحمة الله عليه يسهر الليل، وهو يطالع ويؤلف.

فى سوق الصفارين

لنرجع إلی ما ذکرناه سابقاً من أهمیة الکتاب والتألیف فنقول: کان فی الکاظمیة المشرفة سوق یسمی: (سوق الصفارین) وکان یسمی سابقاً: (سوق الریاحین) وهذا الاسم هو بمناسبة تاریخیة معروفة، ترجع إلی زمان الإمام موسی بن جعفر علیه السلام حیث أنه لما سمه هارون العباسی وقضی علیه السلام فی السجن مسموماً، حمل جثمانه إلی خارج السجن وبعد تجهیزه شیع أهل بغداد جثمانه الطاهر ومرّوا به فی هذا السوق فنثر أهل السوق هنا الورود والریاحین علیه، فسمّی بسوق الریاحین، وأما تسمیته فی هذا الیوم بسوق الصفارین فهو لأن الصفارین یعملون فیه، فعرف بهذا الاسم.

وکیف کان: فانه کان هناک قس مسیحی یأتی کل أسبوع إلی هذا السوق فیمر به من أوله إلی آخره ومعه حمال یدفع عربة مملوءة من الکتب التی تدعو إلی المسیحیة وتبشر بها، فکان ذلک القس یوزّع تلک الکتب علی أفراد هذا السوق وغالب أهل هذا السوق کانوا أمیین لاـ یقرؤون ولاـ یکتبون، فکانوا یأخذون منه الکتب، ولکن بمجرد ذهاب القس من السوق کانوا یلقون الکتب فی النار ویحرقونها.

وکان هذا القس مستمراً علی عمله هذا فی کل أسبوع، وفی یوم من الأیام لحقه أحد الصفارین وقال له: انک عندما تعطی الکتب لهؤلاء الصفارین، فانهم بمجرد خروجک من السوق یلقونها فی النار ویحرقونها، فتبسم القس وقال: إنی أعلم هذا ولکن آمل أن یذهب أحدهم بواحد من هذه الکتب إلی داره وله ابن أو بنت فیقرؤون الکتاب، فیمیلون بذلک إلی المسیحیة وهذا الأمل یکفینی فی بذل هذه الکتب علماً بأن الکتب لیست لی وإنما هی لمؤسسة خیریة مسیحیة تقوم بطبع الکتب ونشرها.

وهکذا عمل المسیحیون وعملوا حتی سیطر الاستعمار علی العراق، وسخروا العراق الحرّ لمثل عفلق البعث وقزمه صدام المعروف بإجرامه وبطشه وفتکه، وإنه فاق حتی الحجاج ومن شاکله، إذ لم یکن الحجاج بهذه البشاعة من البطش والفتک وانتهاک الأعراض وسلب الأموال، وقد ذکر بعض المطّلعین: أن صدام بنی لنفسه مائة قصر کل قصر یتراوح بین ملیار وملیارین إلی ثلاثة ملیارات، وقد بنی أخیراً قصراً طوله سبعین کلیومتراً()، بینما یعانی الشعب العراقی الذی یزید عددهم علی عشرین ملیون نسمة من الفقر والجوع، وقلة المیاه وعسر المعیشة، وذلک من جراء الحصار الاقتصادی المفروض علی العراق.

من أنشطة الوهابیین

نقل لی أحد الأصدقاء الذین توفقوا للحج وتشرفوا إلی زیارة بیت الله الحرام قبل سنوات القصة التالیة قائلًا: لقد التقیت بعضو من أعضاء إدارة توزیع الکتب فی المدینة المنورة وطلبت منه شیئاً من الکتب.

فقال لی: أظنک رجل دین؟

قلت: نعم.

قال: اذهب إلی المخزن وخذ ما شئت من الکتب.

قال: فذهبت إلی المخزن وإذا بی أری بنایة ضخمة، ومکاناً واسعاً جداً وهو یشتمل علی ردهات وصالات مملوءة من أرضها إلی سقفها بالکتب المتنوعة وباللغات المختلفة من العربیة والفارسیة والترکیة والهندیة والاندنوسیة وغیرها.

قال: فأخذت جملة من تلک الکتب وبقدر ما یمکننی حمله وخرجت، ثم جئت بها إلی قم وقد قدرت سعرها بالعملة المحلیة فی ذلک الوقت فکانت ما یقارب من عشرین أو ثلاثین ألف تومان.

أقول: لقد رأیت أنا بعض تلک الکتب وطالعتها، فوجدتها تدعو إلی الوهابیة وتزرع الفرقة بین المسلمین، وتؤلّب بعض المسلمین ضد بعض، یعنی: علی خلاف ما أمر الله به وبلغ له رسوله صلی الله علیه و اله من قوله تعالی?: وان هذه أمتکم أمة واحدة() ?وقوله سبحانه?: واعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا تفرقوا().?

نعم هكذا راحت المسيحية تنشر فكرها ومسيحيتها، والوهابية تبث سمومها وتفرقتها، كما راحت اليهودية تنشر الفساد والمبادئ المادية بمختلف صورها، وقد ذكرت بعض الإذاعات فى عام ۱۹۹۸م خبر تشكيل مؤتمر لنشر الحضارة الجنسية فى أوروبا وأمريكا واليابان وأضافت قائلة: بانه كان هناك يهودى قد اشترك فى هذا المؤتمر وله ستون مركزا للفساد فى هذه البلاد.
هذا ولا ـ يخفى: أن ما ذكرناه هو بعض ما أطلعنا عليه وبعض ما دأب عليه المسيحيون واليهود والوهابيون من نشاطات فكرية وثقافية وبث ونشر، مع ان ما عندهم لا يضاهى ما عند المسلمين من ثقافة وفكر، إذ فى القرآن وسنة النبى صلى الله عليه و اله وسيرة أهل البيت عليهم السلام ما يسعد حياة البشر، ويرغد عيشه، ويحقق أمانيه وآماله، فينبغى لرجال الدين الاهتمام بالتأليف والتصنيف، والبث والنشر، وإيصال ثقافة الإسلام الراقية، وفكره المنطقى الصحيح إلى كل العالم?، لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً().?

۲ المنبر

۲ المنبر

كل رجل دين يحتاج مضافاً للتصنيف والتأليف إلى التضلع فى فن الخطابة وارتقاء المنبر الحسينى الشريف، وتوجيه الناس بما يصلح دينهم ودنياهم مما استفاده من الكتاب، وسنة الرسول صلى الله عليه و اله وسيرة العترة الطاهرة (صلوات الله عليهم أجمعين)، وتذكير الناس بما يوافق القرآن والعترة، وتحذيرهم عما يخالفهما من الأحداث والأمور المشتبهة. هذا وقد ذكرت فى كتاب سميته باسم (تجاربى فى المنبر) بعض الأمور التى يمكن لخطيب المنبر الحسينى أن يستفيد منها إن شاء الله تعالى.
وكيف كان: فانه لا شك فى تأثير المنبر الحسينى فى نفوس الناس تأثيراً بليغاً وقد ذكروا أن المبشرين المسيحيين الذين يرتبطون بالبابا القاطن فى الفاتيكان يتجاوز عددهم عن خمسة ملا ـ يين فرد، ولكن نحن على قلتنا إذا عملنا عملاً ـ كما ينبغى كان الانتصار للحق وذلك من باب قوله سبحانه?: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله().?

المجالس الحسينية وبركاتها

نقل لى أحد علماء إيران ويدعى: السيد أحمد الروحانى قصة تحكى عن بعض ما للمنبر الحسينى من تأثير فى النفوس، والقصة كالتالى:
قال: جئنا فى أيام البهلوى الأول من طهران إلى قم المقدسة ونحن أربعة من الخطباء وكنا شباباً والسائق كان أيضاً شاباً، فأخذ بعض أصدقائى يتمازح مع السائق ويلاطفه بما لم يكن مناسباً لاحترام السائق، ودام المزاح طوال الطريق حتى وصلنا إلى قم، ولما نزلنا جميعاً من السيارة التفت إلى السائق وقلت له معتذراً: أرجو أن لا يبقى فى خاطرك شىء من المزاح والملاطفة التى جرت بيننا وبينك فى الطريق كما أرجو عفوك وأنت مأجور إن شاء الله تعالى.
فأجابنى بكل طلاقة ورحابة: لا يهمكم ذلك أبداً، فان لرجال الدين وخطباء المنبر الحسينى علىّ فضلًا كبيراً، إذ كان أحدهم هو السبب فى هدايتى.
قلت: وكيف كان أحدهم السبب فى هدايتك.
قال: إنى كنت مطرباً مغنياً، وعملى غالباً مع الشباب والشابات، وفى مجالس اللهو والطرب ومجالس الخمر والفجور، وكانت هذه عادتى ودأبى، فكنت على إثرها أنتقل من مجلس إلى آخر ومن مخمر إلى ملهى، مع لعبى القمار وشربى الخمر.
وفى ذات يوم وأنا فى طريقى إلى البيت رأيت باب دار مفتوحة قد فتحت على مصراعيها وأناس جالسون داخل الدار، فسألت عنهم وعن مجلسهم؟

فقالوا: هذا مجلس الإمام الحسين عليه السلام.

قلت: وما معنى ذلك، فإنى كنت أجنبياً عن هكذا مجالس، إذ ما جلست ولا ذهبت يوماً من الأيام فى مجلس الإمام الحسين عليه السلام.

قالوا فى جوابى: إن هذه الأيام هى أيام العشرة الأولى من المحرم، ومن المتعارف عندنا نحن الشيعة أن نقيم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام فى هذه العشرة.

قال: فدخلت حتى أرى ما هو مجلس الإمام الحسين عليه السلام وما هو كيفيته، فإذا بى أرى أحد رجال الدين فوق المنبر وهو يخطب على الناس، ويتكلم لهم عن وقائع اليوم التاسع من المحرم، والذى يعرف بيوم: تاسوعاء، ويختص بأبى الفضل العباس عليه السلام، فأخذ الخطيب يقرأ مقتل العباس عليه السلام حتى وصل فى قراءته إلى قول أبى الفضل العباس عليه السلام عندما قطع الأعداء غيلة وغدراً يده اليمنى مرتجزاً:

والله إن قطعتم يمينى

إنى أحامى أبداً عن دينى

وعن إمام صادق اليقين

نجل النبى الطاهر الأمين

قال: ولما فسّر الخطيب معنى البيتين تألمت كثيراً وبكيت بكاءً شديداً، وقلت فى نفسى: هل العباس عليه السلام وهو ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأخو الإمام الحسين عليه السلام وبتلك المنزلة الرفيعة كما حدثنا بذلك هذا الخطيب، يفدى نفسه لأجل الدين ولأجل إمامه الإمام الحسين عليه السلام وأنا شاب مسلم أصرف وقتى فى اللهو واللعب، والحرام والفساد، ثم خرجت من مجلس الإمام الحسين عليه السلام واتجهت نحو البيت، ولكن بقلب منكسر، وضمير متألم، وقبل أن أذهب إلى البيت، قصدت بيت عالم كان بجوارنا، وسألته عن التوبة، وعن أنه إذا تبت هل يتوب الله علىّ؟

فقال: نعم، وحبب إلىّ التوبة وقال: إن الله يتوب على من تاب إليه.

فقلت له: ماذا أفعل؟ وكيف أتوب؟

قال: اذهب إلى الحمام واغتسل غسل التوبة والبس ثياباً طاهرة وغير مغصوبة، وقل: استغفر الله وأتوب إليه، وأقم الصلاة واجتنب هذه الأعمال جميعاً، ولا تقربها أبداً.

قال: ففعلت كل ما علمنى ذلك العالم من عمل، وأخذت اصلى وأصوم واستغفر الله وكان لى أصدقاء منغمسون فى هذه الأعمال فرأيت أنى لو بقيت فى ذلك الحى لالتفوا حولى وأبطلوا عزمى وأرجعونى إلى حالتى السابقة، لذلك غيّرت مسكنى إلى منطقة أخرى وكذلك غيّرت شغلى إلى سائق سيارة أقتنع بما يعطينى الله ويرزقنى من فضله حتى جمعت قليلاً من المال وتزوجت وكونت لنفسى أسرة وبيتاً منذ ذلك اليوم وأقبلت على عبادة الله والاستغفار، والصلاة والصيام وأنا سعيد بحياتى هذه، وأشعر براحة ورغد، حامداً وشاكراً لله تعالى على أن هدانى ولهذه الجهة إنى أحترم الخطباء لأن أحدهم صار سبباً لهدايتى.

أقول: إنى قد التقيت شخصياً بكثير من الشباب فى الأيام التى كنت فى العراق، وكذلك فى الكويت وفى إيران وكلهم رجعوا إلى الله سبحانه بعد انصرافهم عنه وذلك عندما اشتركوا فى المجالس الحسينية، وسمعوا من الخطباء المواعظ والإرشادات، فلذا ينبغى لرجل الدين مهما كان أن يكون خطيباً يرشد الناس إلى الدنيا الصحيحة والسعيدة، والى الآخرة المرضية والحميدة.

الشيخ الأنصارى رحمة الله عليه والمنبر الحسينى

يقال عن الشيخ مرتضى الأنصارى رحمة الله عليه رئيس الحوزة العلمية وزعيمها من يومه إلى هذا اليوم: انه كان يذهب فى بعض

الأيام إلى منبر الشيخ جعفر التسترى رحمة الله عليه المعروف، ويشترك فى المجلس الحسينى هو مع طلابه ويقول لهم: لنذهب إلى مجلس الإمام الحسين عليه السلام ولنستمع إلى منبر الشيخ التسترى فانه يلين قلوبنا ويوجهنا إلى الآخرة، فما أحوجنا إلى استماع الموعظة، فقد مالت قلوبنا إلى القسوة وران عليها.

فإذا كان الشيخ مرتضى الأنصارى رحمة الله عليه على زهده وتقواه، وإيمانه وورعه، محتاجاً إلى المشاركة فى مجلس الإمام الحسين عليه السلام والى استماع الوعظ والإرشاد من أهل المنبر، فهل لا يحتاج أحدنا إلى مثل ذلك؟.

من بركات المنبر والمجالس الحسينية

هناك قصة نقلها لى قبل أربعين سنة تقريباً واحد من أصدقائنا المؤمنين، وكان من تجار أفريقيا والقصة كالتالى:

قال: كنت أذهب كل عام فى عشرة محرم إلى قرية من قرى أفريقيا للإرشاد والهداية ولإلقاء المواعظ والنصائح، ولإقامة مجلس التعزية على الإمام الحسين عليه السلام.

قال: فذهبت ذات مرة إلى احدى القرى وسألت عن بعض من التقيت به من أهلها وقلت: هل عندكم هنا قارئ يقرأ لكم التعزية على الإمام الحسين عليه السلام؟

فقال: لا.

فقلت: هل تحبون أن أقرأ لكم ذلك، علماً بأنى لا أبتغى على ما أقرا أجراً وإنما أفعل ذلك لمجرد الثواب.

قال: نعم.

فدخلت القرية، وكان اليوم الأول من المحرم وانتظرت الظهر لأصلى بهم جماعة، فما سمعت صوت الآذان ولم تكن عندى ساعة حتى أعرف الوقت، ولذلك سألت أحدهم وقلت: لماذا لم أسمع الآذان عندكم؟

قال بتعجب: وما هو الآذان؟

قلت: أذان الصلاة فى وقت الظهر.

قال بتعجب أكثر: وما هى صلاة الظهر؟

قلت مستغرباً من جوابه: أليس عندكم مسجد؟

قال وبتعجب متزايد: وما هو المسجد؟

وعندها رجعت إلى نفسى وقلت: لعلهم لم يكونوا مسلمين، ولما تحققت عنهم تبين لى أن أهل القرية وثنيين وليسوا بمسلمين.

وبعد ارتقاء المنبر وكان المجلس غاصاً بأهله قلت لهم: إن الإمام الحسين عليه السلام جاء إلى هذه القرية حيث إنكم من عادتكم إقامة المجالس على الإمام الحسين عليه السلام فى كل سنة فى العشرة الأولى من المحرم؛ لكن إله الإمام الحسين وجد الإمام الحسين وأبا الإمام الحسين ودين الإمام الحسين وقرآن الإمام الحسين لم يأتوا إلى هذه القرية، وها نحن الآن نجعل الإمام الحسين واسطة بأن يأتى بهؤلاء إلينا.

ثم إنى شرحت لهم الدين الإسلامى، وتحدثت لهم عن الله سبحانه وتعالى، وعن يوم القيامة وعن أحوال نبى الإسلام وأهل بيته المعصومين عليهم السلام واستمررت معهم على ذلك طيلة الأيام العشرة من المحرم، حتى عرف أهل القرية الإسلام جيداً، واشتاقوا إلى أن يسلموا، فعلمتهم الشهادتين، فقالوها جميعاً ودخلوا فى الإسلام، وأصبحوا مسلمين ببركة الإمام الحسين عليه السلام وهكذا حال المنبر الحسينى وحال المجالس الحسينية إذا أستفيد منها استفادة مطلوبة وجيدة.

الظلامة سلاح ماضٍ

نقل لی أحـد العلماء الكبار الموجود فی كراجی حین التقیت به فی كربلاء المقدسـة وكان قـد جاء لزیارة الإمام الحسـین علیه السـلام القصة التالیة:

قـال: التقیت فی كراجی قسـاً مسـیحیاً كبیراً فی السن، طاعناً فی العمر، له تجربـة فی مجال التبشـیر والعمل التنصـیری، فجری بینی وبینه كلام حول التبلیغ وعوامله ومحفزاته، فقال وبكل صـراحة: انكم أیها المسـلمون تملكون أرصدة قویة للتبلیغ، فإنا لو غضضـنا النظر عن نبیكم وعن إمامكم أمیر المؤمنین وعن سائر أئمتكم، ولم یكن لنا إلاّ الإمام الحسـین المظلوم، لاسـتطعنا أن نهـدی باسـمه جمیع الناس وان نجعل كل العالم تحت لوائه، لكنكم لا تعرفون الاستفادة من هذه الموهبة الإلهیة العظیمة.

ثم أضاف قائلًا: إن مثلنا نحن المسیحیین ومثلكم أنتم المسلمون كمثل بقالین اثنین متجاورین علی النحو التالی:

أحـدهما: له فواكه كثیرة وجیدة ولكنه لا یعتنی بها، فیجعلها مبعثرة علی الأرض، تداس بالأرجل، ویغطیها التراب ولا یرغب فیها أحد، وهذا مثلكم أنتم أیها المسلمون.

والثانی: لا یملك إلا صـندوقاً واحداً من العنب، ولكنه اعتنی به وجعله فوق الرف، وزیّنه بالأوراق المزینة، وجعل فوقه الورود، وسـلط علیه الضوء القوی، فیرغب فیه كل راغب، ویمیل إلیه كل من یراه وهذا مثلنا نحن المسیحیین.

ثم واصـل كلامه قائلًا: ان عیسـی المسیح مع ما للمسـیحیین من الشك فی قتله واستشـهاده، اختلقوا له ظلامـة خیالیـة، وجعلوه ضـحیة للدین، وصوروه فی كل مكان، وبنوا حوله الكنائس ودعوا إلی الإیمان به كل العالم.

لكنكم أنتم المسـلمون لا تهتمون بالنبی ولا بأمیر المؤمنین ولا بالأئمة علیهم السـلام الاهتمام الذی ینبغی ویستحق لهم، وخاصة الإمام الحسـین علیه السـلام الـذی قُتِـلَ وأهـل بیته تلـك القتلـة الفظیعـة، وصـار رمزاً للإباء، ومثالاً للشـهادة والتضـحیة من أجل الله والـدین، والأخلاـق والإنسانیـة، وقـدوة لكـل الأـحرار والأـبرار، وأسوة لجمیع المظلومین والمستضـعفین، ممـا یصـلح أن یهیـج العواطف، ویثیر المشاعر، فیستهوی النفوس، ویستقطب الجماهیر، ویسخر القلوب للإیمان بالإمام الحسین علیه السلام وبدینه وأهدافه.

بلاغة الخطیب والخطابة

ثم ان هنـاك قصـصاً كثیرة حول المنبر وفی مجال المجالس الحسـینیة، مما تؤكـد علی الخطیب أن یعتنی بخطبه، وذلك بأن یصـحح لفظه ویوضـح معنـاه حتی یكون خطابه فصـیحاً بلیغاً، جاذباً للقلوب، وملفتاً للأنظار، ومسـتهویاً للنفوس، كی یتمكن الخطیب الحسـینی من التأثیر وبلوغ الهدف المنشود من الهدایة والإرشاد.

نعم إن للإلقـاء، وطریقـة البیان، التأثیر الكبیر فی نفوس السامعین، حتی قیل: إن أحـد الملوك والرؤساء رأی فی المنام انه قـد سـقطت كل أسـنانه، فلما قام من النوم طلب أحد المعبّرین للرؤیا وأراد منه أن یعبر له رؤیاه، وعندما حضر المعبر ذكر له الملك منامه واستفسر منه تأویله.

فقال المعبّر: معناه أن أقربائك سیموتون عن قرب.

فانزعج الملك من هذا التعبیر وأمر جلاده بأن یضرب المعبر خمسین سوطاً.

ثم أنه طلب معبراً ثانیـاً وكـان هـذا المعبر الثانی بلیغاً یعرف كیف یتكلم وكیف یلقی خطابه إلی السامع، لـذلك لما قص علیه الملك رؤیاه قال له: أطال الله عمر الملك، معناه: أن عمرك یكون أطول من أعمار أقربائك.

فسر الملك من تعبیره وأمر خازنه بأن یعطیه خمسین ألفاً.

هذا ومن المعلوم: ان التعبیرین یعنیان شـیئاً واحداً، لكن الثانی عرف كیف یصوغ التعبیر بصورة لا تجرح عاطفة الملك، بینما الأول لم یعرف كیـف یصـوغه ولـذلك انزعـج الملـك منه واشـمأزت نفسه لتعـبیره، وهكـذا الخطیب فـانه بإمكـانه اسـتخدام الألفـاظ الجمیلة وتأطیرها فی إطار بلیغ بحیث یؤثر فی كل من یسـتمع إلیه، وقـد تكون ألفاظه وطریقته بصورة تنفّر كل من یسـتمع إلیه ولا یسـتفاد منه

أحد وفی القرآن الحکیم?: وآتیناه الحکمة وفصل الخطاب().?

۳ التدریس

۳ التدریس

من المقومات الأخری لرجل الـدین: التـدریس، وذلک بعـد أن اسـتوعب الـدرس جیداً، فان التدریس بعد ذلک یوجب بالإضافة إلی ترکیز الدرس وترسیخ المعلومات، إفاضتها ونقلها للآخرین فإن زکاة العلم نشره.

وقـد اشـتهر بین العلماء: أنه یلزم علی رجل الـدین وطالب العلم أن یجعل الـدرس عـذراً لسائر الأشـیاء لا أن یجعل سائر الأشـیاء عذراً للدرس، بمعنی: انه لو سئل لماذا لم تحضر المجلس الفلانی، أو الضیافة الفلانیة، أو السفر الکذائی؟ فیقول: لأنه کان لی درس.

لاـ أن یـذهب إلی السـفر الفلاـنی، والضـیافة الفلانیـة، أو المجلس الفلاـنی، فإذا قیل له: لماذا لم تأت إلی الـدرس؟ یقول: لأنی کنت مشغولاً بکذا وکذا.

فمن یجعل الأشـیاء عذراً للدرس لا یتقدم، وإنما التقدم نصـیب من یجعل الدرس عذراً للأشـیاء، وهذا کما یصح بالنسـبة إلی الطالب، یصح بالنسبة إلی المدرّس أیضاً، بل صـحته بالنسبة إلی المدرس أقوی، لأنه یعطل نفسه ویعطل تلامیذه، بینما یعطل الأول نفسه فقط، ویکون المتضرر هو بنفسه لا بنفسه وتلامذته.

صاحب الجواهر واهتمامه بالتدریس

لقـد ذکروا فی أحوال صاحب الجواهر رحمـة الله علیه: انه ذهب لإلقاء الـدرس إلی تلامیذه فی یوم من أیام الشـتاء، وکان یوماً شدید المطر ولم یحضر من الطلاب إلا القلیل منهم.

فقیل له: کیف حضرت الدرس مع ما علیه الیوم من شدة المطر وعدم إمکان السیر؟

فقال: لقد استأجرت حمالاً فحملنی فی الزقاق الذی فیه داری لأنه کان قد امتلأ بماء المطر حتی صار کأنه الحوض، وذلک لئلا یتعطل الدرس ولا یُحرم منه من حضر من الطلاب.

من کلام المیرزا الکبیر

وینقل عن المیرزا الکبیر المجـدد الشـیرازی (قـدس سـره) انه کان یقول: إذا لم یحضـر إمام الجماعـة إلی الصـلاة، فعلی المأمومین أن یـذهبوا إلی تشـیعیه، وإذا لم یحضـر المـدرس إلی الـدرس، فعلی التلامیـذ أن یـذهبوا إلی عیادته، کنایـة علی لزوم حضور الإمام إلی الصلاة حتی فی اشق أحواله، ماخلا الموت، وحضور المدرس إلی الدرس ما خلا المرض.

الآغا حسین القمی رحمة الله علیه

وکـان المرجع الـدینی المعروف الحاج آغا حسـین القمی (قـدس سـره) من دأبه أنه إذا سافر إلی مکان أصـطحب معه أصـحاب بحثه الخاص، لیشتغل معهم بالبحث طیلة الطریق والسفر.

وقد شاهدته مراراً کذلک.

وکان یقول: کیف آکل من السهم الشریف، سهم الإمام علیه السلام الذی هو للمشتغل، وأنا عاطل علی البحث.

التدریس ومعناه الشمولی

ثم إنه ليس معنى الـدرس والتـدريس بالنسبهٔ إلى رجـال الـدين هو: الاشـتغال بـالفقه والأصول، وعلوم الأدب والمنطق فقط كما عليه المتعـارف في حوزاتنـا العلميـهٔ اليوم، بـل يلزم بالإضافـهٔ إلى ذلك درس وتـدريس سائر العلوم المحتاج إليها من الحساب والهندسـهٔ، والتاريخ والجغرافيا، وغير ذلك من العلوم الإسلاميهٔ الأخرى.

الطلاب والعالم المعاصر

هذا مضافاً إلى وجوب ربط الأسـتاذ والطلاب بالعالم المعاصـر، والأحداث الجاريهٔ على الساحهٔ الإسـلاميهٔ والعالميهٔ ليكون طلبهٔ العلوم الدينيـهٔ، ورجال الـدين على بصـيرهٔ فيما يحتاجون إليه من الإرشاد والتبليغ والهدايهٔ والتوجيه، وبدون ذلك فان البلاد الإسـلاميهٔ تكون عرضـهٔ لأطماع كلا من الغرب والشـرق وغرضاً لمراميهم، حيث يوحون إلى شـياطينهم في المنطقـهٔ بإحـداث الانقلابات العسـكريهٔ في البلاد الآمنهٔ، الانقلابات التي تسـحق الشـعوب، وتأتي على الحرث والنسل، وقد حدث كل ذلك في النصف الأخير من القرن الماضي في كل من العراق وإيران ومصـر وباكسـتان وأفغانسـتان وغيرها من دول المنطقهٔ، وقد ذكرت جملهٔ منها في كتاب مستقل، ولننقل هنا مقطعاً من كتاب (رياح الشـمال) كي يعرف القارئ الكريم ماذا يجري خلف السـتار، وكيف تعبث الأيدي الغربيهٔ بواسطهٔ شياطينها في بلاد الإسلام.

أغراض وأهداف

يقول مؤلف الكتاب المذكور في بعض فصوله: «سـعى الرئيس عبد الناصـر لإيجاد صـيغهٔ تخرجه من اليمن وتحفظ الثورهٔ والجمهوريهٔ في الوقت نفسه، فزار جـدهٔ لهذا الهدف واجتمع مع الملك فيصل في (۲۴ آب ۱۹۶۵م) وتوصل الطرفان إلى (اتفاقيهٔ جدهٔ) التي تعهّد فيها عبد الناصـر بسـحب قواته في مدهٔ أقصاها (۲۳ تشرين الثاني ۱۹۶۶م) بينما تعهّـد الملك فيصل في المقابل بإيقاف المساعدهٔ إلى الملكيين.

وما إن تم التوصل إلى هـذا الاتفاق حتى حـدث نزاع خطير انعكس على مسـتقبل التطورات في المنطقـهٔ، فانه بعد «اتفاق عبد الناصـر، فيصل في جدهٔ» أعلنت بريطانيا في (شباط ۱۹۶۶م) عن عزمها على الانسحاب من شرق السويس، أي: من عدن واليمن الجنوبيهٔ ودول الخليج العربي قبل العام ۱۹۷۰، ووجد عبد الناصـر أن في ذلك فرصهٔ له ليملأ الفراغ الناتج من الانسـحاب البريطاني مما يوفر له بسط نفوذه في الجزيرهٔ العربيهٔ، فأعلن أنه سيبقى في اليمن خلافاً لاتفاق جدهٔ.

والتداعي الآخر الأهم جاء في حرب (۶ حزيران ۱۹۶۷م) عندما شنّت إسرائيل هجومها إثر إغلاق مصر مضيق تيران() في وجه الملاحهٔ الإسـرائيليهٔ، وسـحب القوات الدوليهٔ التي كانت تفصل بين مصـر وإسـرائيل في سيناء، وحدثت الهزيمهٔ التاريخيهٔ في ستهٔ أيام والقوات المصريهٔ مازالت في اليمن.

وجاء التـداعي السياسـي الأخطر عنـدما تم عقـد القمـهٔ العربيهٔ في الخرطوم في (آب ۱۹۶۷م) أي بعـد ثلاثهٔ أشـهر من الحرب، فأصدر الزعماء العرب اللاءات الثلاثهٔ الشـهيرهٔ: لا اعتراف، لا مفاوضات، لا صـلح مع إسـرائيل، واجتمع فيصل وعبد الناصر على هامش القمهٔ، فتعهّـد عبد الناصـر بفعل الهزيمهٔ العسـكريهٔ والحاجهٔ إلى المعونهٔ الماليهٔ السـعوديهٔ بسـحب قواته من اليمن قبل نهايهٔ (۱۹۶۷م)، وتعهد فيصل في المقابل بإنهاء المساعدهٔ للملكيين.

وانتصـر فيصل على عبد الناصـر بعد خمس سـنوات بسبب حرب الأيام الستهٔ، ونجح السعوديون في إخراج المصريين من اليمن بفضل إسرائيل.

أمـا انتصـار فيصـل فيعود إلى نجـاحه في توريط عبـد الناصـر في حرب اليمن وحصـاره هنـاك عسـكرياً وسياسـياً، فقـد أدى الحصار السـعودي العسـكري السياسـي لعبد الناصر في اليمن طوال ست سنوات بشكل مباشر إلى هزيمهٔ (۱۹۶۷م) وكانت تلك بدايـهٔ التركيع

العربی.

بعدها جاءت لاءات الخرطوم الثلاثة، التی صادرت القرار العربی بالمناورة، وکان للسعودیة سیاسة داخل المؤتمر أوصلت بدورها إلی تفریغ العمل العربی من مضمونه، هذا التفریغ وانعدام المناورة السیاسیة أدّیا بدورهما إلی رفض مبادرة روجرز الأمیرکیة، الذی أرکع العرب لفترة عشرین سنة أخری.

وکان سلاح فیصل فی محاربة الشیوعیة والتصدی للتیارات القومیة هو الدین، فمن طریق الإسلام بنی استراتیجیته، ومن طریق (التضامن الإسلامی) بنی تکتیکه، وطرح خطة تأسیس (الحلف الإسلامی) التی أیدها شاه إیران بقوة، والتی أرادها فیصل نقیضاً للجامعة العربیة، والتی تعاطفت معها واشنطن ولندن، وکانت وسیلته السیاسیة: المؤتمرات الإسلامیة التی حاول من خلالها أن یحتوی المدّ القومی العربی الیساری کعقیدة من طریق عقیدة أخری هی الإسلام.

وللمرة الأولی فی تاریخ الجزیرة العربیة أخرج فیصل: الوهابیة، وهو مذهب لا یتعایش مع أی مذهب إسلامی آخر، ویکفّر کل مسلم لا یتقبل تعالیمه إلی حیز أوسع من السیرة السعودیة نفسها، ساعیاً إلی التعاون السیاسی خارج أراضی المملکة مع کل المسلمین علی اختلاف مذاهبهم، ووفّر إحراق المسجد الأقصی فی (آب ۱۹۶۹م) الفرصة لفیصل لوضع سیاسته موضع التنفیذ، فدعا إلی عقد أول قمة إسلامیة فی الرباط لبحث مستقبل القدس، ومنها انتقل إلی تأسیس (منظمة العالم الإسلامی) مقرّها جدة خلال اجتماع لوزراء خارجیة الدول الإسلامیة فی جدة فی (آذار ۱۹۷۰م).

وفی عام (۱۹۷۴م) انعقدت القمة الإسلامیة فی لاهور التی ضمت ۲۴ دولة، وصالحت بین بنغلادش وباکستان، وأقرّت إنشاء أول بنک إسلامی للتنمیة الذی استخدمته السعودیة کقناة تدفع من خلالها المساعدات، وقد أصبحت (منظمة العالم الإسلامی) الذراع الأساسی للسیاسة السعودیة فی الدول الإسلامیة.

من طریق (منظمة العالم الإسلامی) بدأ فیصل اللعب بالإسلام کسلاح سیاسی، من قبل أن یبرز علی السطح ما یسمی الیوم: (الأصولیة الإسلامیة)، وفی ما یشبه بدایة ترسیخ دور أصولی إسلامی استدار فیصل إلی باکستان، وبدأ تشجیع الحرکات الإسلامیة فیها ویضخ الأموال إلیها، فوقف وراء انقلاب الجنرال ضیاء الحق فی العام (۱۹۷۵م)، وعمل فیصل علی تقویة باکستان عسکریاً، وهی المحسوبة علی الولایات المتحدة والغرب علی حساب الهند، إحدی أعمدة حرکة عدم الانحیاز، والمحسوبة علی الاتحاد السوفیاتی، وساهم فی تحویل (القنبلة الإسلامیة) والمشروع الثوری الباکستانی فی بدایاته، ولعبت باکستان فی عهد ضیاء الحق دوراً کبیراً فی تأصیل القوات المسلحة السعودیة، فبعثت بالعسکریین والخبراء والطیارین وحتی الحرس الخاص وأصبح المرتزقة الباکستانیین نواطیر النظام.

وبدأت الحرکات الأصولیة الإسلامیة بمختلف تفرعاتها ومیولها تتواجد فی باکستان، حتی وجدت فرصتها الذهبیة عندما غزا الاتحاد السوفیاتی أفغانستان فی العام (۱۹۷۹م) فبدأ تنظیمها بخبرات وکالة الاستخبارات الأمریکیة المرکزیة وأموال السعودیة، وأطلق علیها اسم: (المجاهدون) وأخذت السعودیة تجمع لهؤلاء التبرعات فی مدنها وسمیت الحرب ضد السوفیات فی أفغانستان (حرب الجهاد الإسلامی) وهنا کانت بدایة الأصولیة التی غذتها السعودیة وروّتها أمریکا، وشبّعها الغرب».

أقول: نکتفی هنا بهذا القدر لیعرف منه مصیر سائر البلاد الإسلامیة، بینما نری ومنذ أکثر من خمسین سنة أی بعد: الحرب العالمیة الثانیة أن البلاد الغربیة کلها تعیش فی أمن وسلام واستقرار واطمئنان، ولا مهازل فیها کما فی بلاد الإسلام.

التصدی للبدع والشبهات

ومما یجب علی رجل الدین أن یتصدی للبدع والانحرافات والشبهات المثارة من قبل الأعداء، وذلک بالإجابة علیها بالحکمة والموعظة الحسنة فی منبره ودرسه وتألیفاته وما أشبه.

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «إذا ظهرت البدع فی أمتی فلیظهر العالم علمه فمن لم یفعل فعلیه لعنة الله» ().

وعن أبی عبـد الله علیه السـلام عن آبائه علیهم السـلام قال: قال علی علیه السـلام: «إن العالـم الکاتم علمه یبعث أنتن أهل القیامهٔ ریحاً تلعنه کل دابهٔ من دواب الأرض الصغار» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «کل بدعهٔ ضلالهٔ وکل ضلالهٔ سبیلها إلی النار» ().

وقال علی علیه السلام: «من مشی إلی صاحب بدعهٔ فوقره فقد سعی فی هدم الإسلام» ().

وعن یونس بن عبـد الرحمن فی حـدیث قـال: روینـا عن الصـادقین ? أنهم قـالوا: «إذا ظهرت البـدع فعلی العالـم أن یظهر علمه فإن لـم یفعل سلب نور الإیمان» ().

عند ما جاء عبد الکریم قاسم

عنـد ما جاء عبد الکریم قاسم وأخذ بخرق القانون الشـرعی والعرفی السائد وفتح ثغرهٔ الانقلابات العسـکریهٔ فی العراق، أراد أن یلتقی بالسـید الوالد والسـید الحکیم (قدس سرهما) عند زیارته لکربلاء المقدسهٔ والنجف الأشرف، ولکنهما اشترطا علیه مقدمهٔ لزیارته لهما أن یغیر مـا جـاء به من القوانین المخالفـهٔ للإسـلام، والتی من أهمهـا إلغـاء قـانون الاـعتراف بالحزب الشـیوعی وإلغاء قانون الإصـلاح الزراعی المزعوم، وإلغاء قانون الأحوال الشخصیهٔ.

لکنه أصـر علی عدم إجابته لهم وأصروا هم أیضاً علی عدم استقباله، فلم یتم اللقاء ولم یمض علی الحادث اکثر من ستهٔ اشهر إلا وقد قامت الثورهٔ ضده مما أودی بحکومته وحیاته.

التضحیهٔ فی سبیل الله

وکان یقول السـید الوالد (قدس سـره) إبان سـیطرهٔ الشـیوعیین علی العراق واشـتغالهم بالنهب والهتک وسـفک الدماء البریئهٔ: إن الدم البریء لغم موقوت یتفجر فیـدک عروش الظـالمین، ویزیـل حکمهم وملکهم، وإنی أتمنی أن لو کنت أقـدر علی أن أکف القتـل عن الجمیع وأکـون أنـا المقتول علی أیـدیهم مکـان من قتلوا، فیحـدث قتلی ضـجهٔ فی الأوسـاط ویکون ذلـک سـبباً فی زوال سـیطرتهم وخلاص الشـعب العراقی المسلم من ظلمهم، وکان یحز ذلک فی قلبه إلی أن استطاع علی عقد الاتفاق مع علماء النجف الأشرف فی النهوض ضد الشیوعیین، وقد توفقوا للقضاء علیهم بإذن الله تعالی.

فرح الملائکهٔ بإجابهٔ الشبهٔ

وفی الحدیث انه قد اختصم إلی فاطمهٔ الزهراء علیها السـلام امرأتان فتنازعتا فی شـیء من أمر الدین، إحداهما معاندهٔ والأخری مؤمنهٔ، ففتحت علی المؤمنهٔ حجتها فاسـتظهرت علی المعاندهٔ، ففرحت فرحا شدیدا، فقالت فاطمهٔ علیه السلام: «إن فرح الملائکهٔ باستظهارک علیها أشـد من فرحک، وإن حزن الشـیطان ومردته بحزنها أشد من حزنها، وإن الله تعالی قال لملائکته: أوجبوا لفاطمهٔ بما فتحت علی هذه المسکینهٔ الأسیرهٔ من الجنان ألف ألف ضعف مما کنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنهٔ فی کل من یفتح علی أسیر مسکین فیغلب معاندا مثل ألف ألف ما کان معدا له من الجنان» ().

الربح الأکبر

وعن أبی محمد علیه السـلام قال: قال الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السـلام وقد حمل إلیه رجل هدیهٔ فقال له: «أیما أحب إلیک أن أرد علیک بدلها عشـرین ضـعفا یعنی عشرین ألف درهم، أو أفتح لک بابا من العلم تقهر فلان الناصبی فی قریتک تنقذ به ضعفاء أهل قریتک، إن أحسنت الاختیار جمعت لک الأمرین، وإن أسأت الاختیار خیرتک لتأخذ أیهما شئت»، فقال: یا ابن رسول الله فثوابی

فى قهرى ذلك الناصب واستنقاذى لأولئك الضعفاء من يده قدره عشرون ألف درهم، قال: «بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة» فقال: يا ابن رسول الله فكيف أختار الأدون بل أختار الأفضل، الكلمة التى أقهر بها عدو الله وأذوده عن أولياء الله، فقال الحسن بن على عليه السلام: «قد أحسنت الاختيار» وعلمه الكلمة وأعطاه عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجل فاتصل خبره به، فقال له حين حضر معه: «يا عبد الله ما ربح أحد مثل ربحك ولا اكتسب أحد من الأوداء ما اكتسبت، اكتسبت مودة الله أولا، ومودة محمد صلى الله عليه و اله وعلى عليه السلام ثانيا، ومودة الطيبين من آلهما عليهم السلام ثالثا، ومودة ملائكة الله تعالى رابعا، ومودة إخوانك المؤمنين خامسا، واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرة فهنيئا لك هنيئا» ().

العلماء المرابطون

وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذى يلى إبليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترک والخزر ألف ألف مرة، لأنه يدفع عن أديان محبينا وذلك يدفع عن أبدانهم» ().

۴ المحراب

۴ المحراب

من المقومات الأخرى لرجل الدين: المحراب وإمامة الجماعة بمعنى: أن يصلى بالناس جماعة، فان رسول الله صلى الله عليه و اله هو أول من صلى جماعة منذ أول الإسلام حيث انه صلى الله عليه و اله كان يصلى مع خديجة عليها السلام خلفه، وعلى بن أبى طالب عليه السلام إلى يمينه فى المسجد الحرام رغم انه كان موضع استهزاء الكفار والمشركين.

وذات يوم مر أبو طالب عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و اله فرآه يصلى، وتصلى خلفه خديجة عليها السلام ويصلى إلى جناحه الأيمن ابنه على عليه السلام فقال أبو طالب لابنه الآخر جعفر: صِل جناح ابن عمك، أى: صلّ خلف رسول الله صلى الله عليه و اله فى الجناح الأيسر، فكان هناك رسول الله صلى الله عليه و اله الإمام، ومأمومان فى طرفيه على عليه السلام وجعفر وامرأة خلفه خديجة عليها السلام.

وهكذا ابتدأ رسول الإسلام صلى الله عليه و اله بصلاة الجماعة واستمرت صلاة الجماعة بإمامته صلى الله عليه و اله إلى قرب رحيله صلى الله عليه و اله حيث جاء إلى المسجد وهو مريض واتكأ على وصيه على عليه السلام وعلى ابن عمه الفضل بن العباس، وصلى بالناس وهو جالس وهذا من اختصاصاته صلى الله عليه و اله وذلک فى قصة مشهورة.

مساجد المدينة المنورة

ثم إن النبى صلى الله عليه و اله لما هاجر من مكة إلى المدينة بنى فى المدينة المنورة سبع أو ثمان وأربعين مسجداً، وذلك بحسب الأحياء الموجودة فى المدينة، أى: لكل حى مسجد أو أكثر.

أقول: إنى احتمل بأن أحياء المدينة كانت منفصلة بعضها عن بعض كما يستفاد ذلك من التاريخ، ولذلك بنى رسول الله صلى الله عليه و اله لكل أهل حيٍ مسجداً للصلاة، وهناك رواية منقولة عن أبى عبد الله عليه السلام قد تكون مؤيدة لذلك قال: «هلك رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله، فأتى صلى الله عليه و اله الحفارين، فإذا بهم لم يحفروا شيئاً، وشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقالوا يا رسول الله: ما يعمل حديدنا فى الأرض فكأنما نضرب به فى الصفا.

فقال: «ولِمَ ان كان صاحبكم لحسن الخلق؟ ائتونى بقدح من ماء».
فأتوه به، فأدخل يده فيه ثم رشه على الأرض رشاً ثم قال: «احفروا».
قال: فحفر الحفارون فكأنما كان رملًا يتهايل عليهم().
فصلابة الأرض وصيرورتها رخوة وهشة ببركة النبى صلى الله عليه و اله ربما تعبّر عن أن هذه الأرض غير أرض البقيع، مما يدل على أنه كانت المدينة أحياءً متفرقة، وكان لكل حى من أحياءها مكاناً خاصاً لدفن موتاهم.
كما ويدل الحديث أيضاً على أن حسن الأخلاق يؤثر تكويناً على الإنسان وعلى حياته وموته، وعلى ما يحيط به من سماء وأرض وغير ذلك.
وكيف كان فالمحراب وصلاة الجماعة مبعث لكثير من الخيرات، لأن صلاة الجماعة توجب اجتماع المؤمنين، وتقترن غالباً وفى كثير من الأحيان بالخطابة والوعظ، وإرشاد الناس إلى الخير والتقوى، والفضيلة والأخلاق، والى التعاون بينهم، وحل مشاكلهم من تزويج عزابهم ومساعدات بعضهم لبعض، وتحتوى على تعليم التوحيد والمعاد وفضائل الرسول صلى الله عليه و اله وآله الأطهار عليهم السلام وغير ذلك مما هو محسوس فى صلوات الجماعة إلى هذا اليوم.
يقول الكاتب المسيحى جرجى زيدان، وهو لا يؤمن بنبينا كنبى، ولكن يعترف بعظمته كعظيم:
إن نبى الإسلام كان فى غاية الذكاء، ويستدل لذلك بأن الحكومة تقوم على أمرين: المال والرجال، وقد أقر نبى الإسلام الزكاة لأجل توفير المال، كما أقر صلاة الجماعة لأجل جمع الرجال.

مراكز عبادة لجماعة النساء

نعم، إن النبى صلى الله عليه و اله كان أول إمام جماعة صلى بمن آمن معه فى الإسلام فى مكة، ثم فى المدينة حيث توسعت صلاة الجماعة لكثرة المسلمين رجالاً ـ ونساءً فكان الرجال يصلون خلفه، ثم النساء خلف الرجال، ولما نزلت آية الحجاب()، جعل بين الرجال والنساء حجاب يفصل النساء عن الرجال، بالإضافة إلى تعيين النبى صلى الله عليه و اله امرأة صالحة تسمى: أم ورقة، لتصلى بالنساء جماعة، وصلاة الجماعة النسوية موجودة ومتعارفة لحد الآن فى بعض بلاد الخليج وغيرها من البلدان الإسلامية الأخرى.
وقد ورد أيضاً انه كان فى زمان أمير المؤمنين على عليه السلام أربعة مساجد فى الكوفة خاصة بالنساء، كما توجد فى الحال الحاضر حسينيات خاصة بالنساء، وقد رأيت ذلك فى الكويت، ولعل كون المساجد خاصة بالنساء وكذلك الحسينيات، لأن النساء يذهبن إليها لإقامة صلاة الجماعة، واستماع الوعظ والإرشاد والتوجيه الدينى، وتعليم المسائل الشرعية الخاصة بالنساء، عن طريق امرأة عالمة بالمسائل والأحكام الشرعية، فان هذه المرأة العالمة تؤم النساء بالصلاة، وتخطب فيهن، وتلقى عليهن المواعظ والنصائح، وتعلمهن المسائل الشرعية، وذلك لأن النساء بعضهن أعرف ببعض، وأعلم بما يحتجن إليه من المسائل والأحكام الشرعية وهن أنسب لبيان ذلك.
ثم إن الفقهاء لم يكتفوا بتصحيح صلاة جماعة النساء، بل ذكروا صحة صلاة جماعة الأطفال أيضاً، وذلك بأن يكون أحدهم إماماً وبقية الأطفال مأمومين، وكان ذلك متعارفاً فى الزمان السابق فى مدارس الأطفال التى كانت تسمّى بالكتاتيب وكانت تنعقد فى المساجد كما كان متعارفاً فى صحن الإمام أبى عبد الله الحسين عليه السلام وصحن أبى الفضل العباس عليه السلام وقد وفقت أيام طفولتى لأن أكون إماماً للأطفال وذلك فى الأيام التى كنت أذهب لتعلّم القراءة والكتابة، والقرآن والحديث إلى صحن الإمام الحسين عليه السلام عند المرحوم الشيخ على أكبر النائينى رحمة الله عليه حيث كان معلماً ورعاً وقد وقف نفسه لتعليم الأطفال وتنشئتهم على الأخلاق والآداب، وذلك فى جانب من صحن الإمام الحسين عليه السلام.

صلاة الجماعة وأهميتها

أجل لقد اهتم الإسلام بصلاة الجماعة اهتماماً كبيراً حتى انه جعلها علامة من علامات العدالة للإنسان المسلم، فالمسلم المصلي جماعة يعرف بالعدالة، وحرّض على حضور الجماعة، كما هدد تارك الجماعة ومن إصراره عليها: انه عد الجماعة قائمة حتى بعد موت الإمام فى أثناء الصلاة أو ما أشبه الموت، فأمر بتقديم أحدهم إماماً للجماعة وليتم الصلاة بهم إذا حدث حادث أثناء الصلاة، والجماعة تتحقق فى الصلوات الواجبة حتى ولو كانت صلاة الطواف أو الأموات، كما انها قد تتحقق فى بعض الصلوات المستحبة وذلك على ما ذكره الفقهاء فى كتبهم المفصلة.

روايات فى فضل صلاة الجماعة

عن زرارة قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: ما يروى الناس أن الصلاة فى جماعة أفضل من صلاة الرجل وحده بخمس وعشرين صلاةً؟ فقال: «صدقوا» فقلت: الرجلان يكونان جماعةً؟ فقال: «نعم ويقوم الرجل عن يمين الإمام» ().

وعن السكونى عن أبى عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من صلى الخمس فى جماعة فظنوا به خيراً» ().

عن أبى جعفر عليه السلام قال: «ليكن الذين يلون الإمام أولى الأحلام منكم والنهى، فإن نسى الإمام أو تعايا قوموه، وأفضل الصفوف أولها، وأفضل أولها ما دنا من الإمام، وفضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل فرداً خمس وعشرون درجةً فى الجنة» ().

عن الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «إنما جعلت الجماعة لئلا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلا ظاهراً مكشوفاً مشهوراً، لأن فى إظهاره حجةً على أهل الشرق والغرب لله وحده، وليكون المنافق والمستخف مؤدياً لما أقر به يظهر الإسلام والمراقبة، وليكون شهادات الناس بالإسلام بعضهم لبعض جائزةً ممكنةً، مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصى الله عز وجل» ().

وجاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فسأله أعلمهم عن أشياء، فأجابه صلى الله عليه و اله إلى أن قال: «أما الجماعة فإن صفوف أمتى فى الأرض كصفوف الملائكة فى السماء، والركعة فى جماعة أربع وعشرون ركعةً، كل ركعة أحب إلى الله عز وجل من عبادة أربعين سنةً، وأما يوم الجمعة فإن الله يجمع فيه الأولين والآخرين للحساب، فما من مؤمن مشى إلى الجماعة إلا خفف الله عزوجل عليه أهوال يوم القيامة ثم يجازيه الجنة» ().

عن النبى صلى الله عليه و اله قال: «من صلى الفجر فى جماعة ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له فى الفردوس سبعون درجةً، بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنةً، ومن صلى الظهر فى جماعة كان له فى جنات عدن خمسون درجةً، بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنةً، ومن صلى العصر فى جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد إسماعيل كلهم رب بيت يعتقهم، ومن صلى المغرب فى جماعة كان له كحجة مبرورة وعمرة مقبولة، ومن صلى العشاء فى جماعة كان له كقيام ليلة القدر» ().

وقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «أول جماعة كانت أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يصلى وأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام معه إذ مر أبو طالب به وجعفر معه، فقال: يا بنى صل جناح ابن عمك، فلما أحسه رسول الله صلى الله عليه و اله تقدمهما وانصرف أبو طالب مسروراً» إلى أن قال: «فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم» ().

۵ التأسيس

۵ التأسيس

من المقومات الأخرى لرجل الدين تأسيس المؤسسات الخيرية، ذات النفع العام، وذلك بأن يؤسس كل رجل دين مؤسسة ثقافية، أو اجتماعية، أو صحية، أو اقتصادية، أو غير ذلك، مثل بناء المساجد والحسينيات، والمدارس والمكتبات، والمصارف ونحو ذلك مما يصلح دين المسلمين ودنياهم، فقد ذكرت بعض المجلات أن البابا يقدم توجيهات خاصة إلى كل المبشرين المسيحيين، الفائق عددهم على خمسة ملايين مبشر، ويوصيهم بأن يقوم كل مبشر من المسيحيين ممن يبقى خمسة أعوام في محل ببناء مؤسسة مسيحية هناك، ولذا نرى أن المؤسسات المسيحية كالكنائس ومراكز التبشير ونحو ذلك تزداد في كل خمسة أعوام إلى أعدادها السابقة خمسة ملايين مؤسسة.

المؤسسات الخيرية

نعم، هكذا يبنى غير المسلمين من مسيحيين ويهود ومجوس وغيرهم المؤسسات الخيرية تبليغاً لدينهم، مع أن المسلمين أولى بالبناء والتأسيس منهم، ولذا ينبغي لرجل الدين الاهتمام بالتأسيس، تبليغاً للإسلام الحكيم الذي أراده الله أن يكون هو الدين المنقذ والمسعد لكل البشرية، والذي لم يقبل الله من أحد ديناً غيره كما قال تعالى?: ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين().?

وعليه: فرجل الدين المسلم أولى من غيره بالتبليغ والتأسيس لأن الإسلام هو دين الله الحق، وإن كان الغير يبني ويؤسس أيضاً من باب الاشتغال بأنفسهم، واندفاع بعضهم ببعض كما ذكره الله سبحانه في القرآن الحكيم بقوله?: ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً() ?وهذه المذكورات في الآية من صوامع وبيع وصلوات ومساجد هي مؤسسات لليهود والنصارى والمجوس والمسلمين على ما ذكروه في التفاسير.

هذا، وقد ذكرت إحدى الجرائد: أن القاديانية() بنوا في لندن مركزاً لهم على مساحة خمسين كيلو متراً().

الاستشارة رمز التقدم

ثم إنه ينبغي لكل رجل دين بصورة خاصة أن يستشير أهل الفن والخبرة، وأهل الإطلاع والبصيرة حول كيفية عمله في التأليف والتدريس والتأسيس والمنبر والمحراب.

كما انه ينبغي لكل شاب مسلم، وشابة مسلمة بصورة عامة أن يستشير في عمله وأن يطبق في حياته ستة أمور: الزواج، والتقوى، والأخلاق الحسنة، وتأسيس المؤسسات لخدمة الناس، والتأليف إذا كان مثقفاً، والبيان الحسن، وذلك بأن يخطب خطاباً جميلاً وان لم يكن رجل دين، سواء كان طبيباً أم مهندساً أم محامياً أم أستاذاً، أم غير ذلك، إذ على كل مسلم إبلاغ الإسلام إلى من يسعه الإبلاغ إليه، ليعم عدل الإسلام ورحمته الجميع، ويشملهم خيره وبركته.

ثقافة التعددية

كما ينبغي لرجال الدين بعد التحلي بالأمور السابقة: العمل على رفع ثقافة الناس، ونشر الوعي السياسي بينهم بتعميم ثقافة التعددية عندهم، وتحذيرهم من الاستبداد الفردي والأنانية الشخصية، وحثهم على تشكيل الأحزاب الحرة، لتكون لهم الأمن والأمان من الحكم الدكتاتوري الذي يحكمه الحزب الواحد كما يشاء، فان الرسول صلى الله عليه و اله جعل المسلمين الذين كانوا هم له بمنزلة الجناح والساعد، فريقين: المهاجرين والأنصار، مع العلم أن كليهما كانا في كل الأحكام سواء، حتى انه جاء اسمهما في القرآن الحكيم معاً، وفي السنة المطهرة أيضاً كذلك، كما ويفهم هذا المعنى أيضاً، من رواية جاءت في كتاب السبق والرماية وقد ذكرها صاحب الجواهر، والمسالك، وجامع المقاصد، وغيرها من كتب الفقه والحديث: انه كان في زمان رسول الله صلى الله عليه و اله يشترك

المسلمون فى إقامة المسابقات المحللة على شكل أحزاب لقوله صلى الله عليه و اله: «أنا فى الحزب الذى فيه ابن الأدرع» ().
كما انه ينبغى لرجال الـدين أيضاً نشر ثقافة الشورى والاستشارة فى كل شيء، وخاصة بالنسبة إلى الحكومة والحاكم، حيث ان الله تبارك وتعالى جعل حق الحاكمية لنفسه، ثم منحها لرسوله صلى الله عليه و اله، ثم للائمة المعصومين من أهل بيته عليهم السلام، ومنحها الإمام المهدى عليه السلام للمراجع الفقهاء جميعاً، وليس لواحد منهم دون آخر وأن يعملوا على حث الناس للمطالبة بتشكيل شورى المرجعية، فانه مع تشتت المراجع لا تستقيم الأمور الدينية ولا الدنيوية للمسلمين، بل لكل الناس، وقد عمل المسيحيون وغيرهم شورى بينهم، وذلك منذ أكثر من خمسين سنة، ولذلك تقدموا فى العديد من المجالات، وعلى المسلمين ان أرادوا التقدم أن يجتمع فقهاؤهم المراجع فى صورة (شورى المرجعية) لإدارة الشؤون العامة الدينية والدنيوية، وما يرتبط بأمور الدين والدنيا معاً وما يتعلق بتقدم البلاد والعباد جميعاً، فانه بهذين الأمرين أى: الأحزاب الحرة وشورى المرجعية، تستقيم أمور الناس ديناً ودنيا، وقد ذكرنا هذين الأمرين فى بعض كتبنا بتفصيل()، وإنما أردنا هنا الإشارة إلى ذلك فقط.

توصية أخيرة

وفى الختام: أوصى رجال الدين بما أوصى به الإسلام من خدمة الناس وإيصال النفع إليهم، فانه بالإضافة إلى ما ذكرناه: من التأليف، والمنبر، والتدريس، والمحراب، والتأسيس، ينبغى لرجال الدين أن يهتموا بحل مشاكل الناس حسب الإمكان، فإن ذلك هو منهج الأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين)، وقد وردت عنهم فى ذلك قصص كثيرة وروايات متواترة فى كتب الأحاديث والتفاسير والتاريخ وغيرها، مما تفرض على أهل العلم ورجال الدين أن يسعوا فى حل مشكلة السكن، ومعضلة البطالة، وانخفاض نسبة الزواج، وارتفاع نسبة الطلاق، وكثرة المنكرات، وشيوع الفساد، وغير ذلك من المشكلات والويلات التى ابتليت بها الأمة الإسلامية جمعاء.
المشاكل: أسبابها وحلولها
لا يخفى: إن كل ذلك يرجع إلى سبب رئيسى واحد، وهو: عدم العمل بأحكام الله تعالى، وعدم تطبيقها فى حياتنا العملية..
إذ حكم الله فى الأرض هو: «فإن الأرض لله ولمن عمرها» كما قاله الرسول صلى الله عليه و اله().
وحكم الله فى المباحات الأصلية كالغابات والمعادن والمياه وصيد الحيوانات المباحة فى البحر والبر والجوّ هو ملكية من سبق إلى حيازتها بقدر حصته.
وحكم الله فى العمل والتجارة، والحضر والسفر، والدراسة والتعليم وغير ذلك هو الجواز لمن اختار شيئاً منها.
وحكم الله فى الحكومة والحاكم هو الانتخاب الحر، والعدل فى الرعية، وقلة الموظفين، وعدم استبداد الحاكم أو الحكومة، ورفع الحدود الجغرافية والحواجز النفسية، ووضع القيود عن أيدى الناس، والعراقيل عن طريق تقدمهم.
بينما نرى اليوم أن كل ذلك صار على العكس، فلا يستطيع المسلم أن يعمل شيئاً، ولا أن يرفع رجلاً عن رجل، إلا برخصة وإجازة وضريبة وشروط أخرى.
إضافة إلى كثرة الموظفين الذين هم عالة على الناس، بينما كان الواجب أن يكونوا هم أيضاً منتجين إذا كان النظام صحيحاً.
مضافاً إلى الحدود الجغرافية التى تحد من حرية المسلمين فى الإقامة والسكنى وتنقلهم أينما شاؤوا كما كان سابقاً، أى: قبل وضع هذه الحدود المصطنعة، والحواجز المفتعلة.
بالإضافة إلى القوانين الوضعية الكابتة للحريات، والخانقة للشعوب، والمدمّرة للكفاءات، والهادمة للمؤهلات، مما لم يكن لها عين ولا أثر، لا فى الإسلام ولا عند العقلاء إلا بعد تقنين الغرب لهذه القوانين الباطلة التى ما أنزل الله بها من سلطان.
فإذا أخذنا بقانون الإسلام وعملنا به، فانه عند ذلك تحل مشاكلنا، فترتفع مشكلة السكن لأن الناس يبنون الدور لقاعدة: «الأرض لله ولمن عمرها» وتتوفر فرصة العمل لقاعدة: «الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم» () فتسبب عدم وجود البطالة، وهكذا ترتفع بقية

المشاكل.

مثلًا: يعانون في اليابان من مشكلة قلة الأيادي العاملة وكثرة فرص العمل مع العلم بأن نفوسهم مائة وثلاثون مليون نسمة، ولذلك صنعوا الإنسان الآلي بكمية كبيرة، للقيام بالأعمال التي ربما تبقى معطلة لولاها، لعدم وجود عمال وقلة الأيادي العاملة عندهم، كما نقلت ذلك الصحف والإذاعات المحلية والعالمية، كما أنه لم تكن عندهم هذه المشاكل التي نعاني منها وبشكل قاس وشديد: مشكلة السكن، والبطالة، وشيوع المنكرات، وكثرة الفساد، وقد رأيت أنا الرخاء وعدم وجود هذه المشاكل أيام ما كنا في العراق، فانه قبل نصف قرن تقريباً وعلى أثر العدالة الإسلامية لم تكن مشكلة للعيش والسكن، ولا بطالة ولا فساد ولا ما أشبه.

خاتمة

خاتمة

العلم والعلماء

في القرآن الكريم والروايات الشريفة

الآيات والروايات

هناك آيات وروايات كثيرة وردت في بيان فضل العلم والعلماء والحث على تعلم العلوم ونشرها، مضافاً إلى ما ورد من التأكيد على العقل واللب والتدبر وما أشبه، نشير إلى بعضها:

قال تعالى?: الرحمن ? علم القرآن ? خلق الإنسان ? علمه البيان().?

وقال سبحانه?: أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب().?

وقال تعالى?: قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب().?

وقال سبحانه ?: الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب().?

وقال تعالى?: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون().?

وقال سبحانه?: يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب().?

وقال تعالى?: هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب().?

وقال سبحانه?: و ما كان المؤمنون لينفروا كافةً فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون().?

وقال تعالى?: إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب().?

وقال سبحانه?: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون().?

وقال تعالى?: كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون().?

وقال سبحانه?: شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم().?

وقال تعالى?: لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً().?

وقال سبحانه?: اقرأ وربك الأكرم ? الذي علم بالقلم ? علم الإنسان ما لم يعلم().?

وقال تعالى?: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير().?

النهى عن تصدى غير العالم

قال تعالى?: ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا().?
وقال سبحانه?: ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد().?
وقال تعالى?: إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم().?
وقال سبحانه?: ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولاتتبع أهواء الذين لا يعلمون().?

من المستحبات الشرعية

ومن المستحبات على ما ذكره الفقهاء والمحدثون الجلوس مع الذين يذكرون الله ومع الذين يتذاكرون العلم().
قال لقمان لابنه: «يا بنى اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم، فإن تكن عالماً ينفعك علمك وإن تكن جاهلًا علموك، ولعل الله أن يظلهم برحمة فتعمك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تكن عالماً لا ينفعك علمك، وإن تكن جاهلا يزيدوك جهلًا ولعل الله أن يظلهم بعقوبة فيعمك معهم» ().

طلب العلم فريضة

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا إن الله يحب بغاة العلم» ().
كمال الدين
قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه سيفى لكم والعلم مخزون عليكم عند أهله وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه» ().
تفقهوا فى الدين
وعن على بن أبى حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «تفقهوا فى الدين، فإنه من لم يتفقه منكم فى الدين فهو أعرابى، إن الله يقول فى كتابه?: ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون()» ().?
من لم يتفقه فى دين الله
وعن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «عليكم بالتفقه فى دين الله ولا تكونوا أعراباً فإنه من لم يتفقه فى دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يزك له عملا» ().
حتى يتفقهوا
وعن أبان بن تغلب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لوددت أن أصحابى ضُربت رءوسهم بالسياط حتى يتفقهوا» ().
كيف يتفقه هذا؟
وعن محمد بن عيسى عمن رواه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه، قال: فقال: «كيف يتفقه هذا فى دينه» ().
خير الجلساء
عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله أى الجلساء خير؟ قال: «من ذكركم بالله رؤيته وزادكم فى علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله»

.()

أليس كان جليسهم؟

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «إن الله عز وجل يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم: أكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم، فيكتبون لكل واحد ثواب عمله ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه، فيقول الله عزوجل: ما لكم لم تكتبوا فلاناً أليس كان معهم وقد شهدهم، فيقولون: يا رب إنه لم يشرك معهم بحرف ولا تكلم معهم بكلمة، فيقول الجليل جل جلاله: أليس كان جليسهم؟ فيقولون: بلى يا رب، فيقول: اكتبوه معهم إنهم قوم لا يشقى بهم جليسهم، فيكتبوه معهم، فيقول تعالى: اكتبوا له ثواباً مثل ثواب أحدهم» ().

لا خير في العيش إلا..

وعن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و اله قال: «لا خير في العيش إلا لمستمع واع أو عالم ناطق» ().

مرحبا بوصية الرسول صلى الله عليه و اله

وكان علي بن الحسين عليه السلام إذا جاءه طالب علم قال: «مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه و اله ثم يقول: إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلا سبحت له إلى الأرضين السابعة» ().

استوصوا بهم خيرا

وعن أبي هارون العبدي قال: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال: مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه و اله سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: «سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقهون وإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيرا» قال: ويقول وأنتم وصية رسول الله صلى الله عليه و اله ().

استماع العلم

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أربع يلزمن كل ذي حجى وعقل من أمتي»، قيل: يا رسول الله ما هن؟ قال: «استماع العلم وحفظه ونشره عند أهله والعمل به» ().

من المروة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: «واعلم أن مروة المرء المسلم مروتان مروة في حضر ومروة في سفر أما مروة الحضر فقراءة القرآن ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على الصلاة في الجماعات، وأما مروة السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف على من صحبك وكثرة ذكر الله عز وجل في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود» ().

الجلوس عند الفقهاء

عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «المتقون سادة والفقهاء قادة والجلوس إليهم عبادة» ().

الجلساء ثلاثة

وروي عن بعض الصادقين عليهم السلام أنه قال: «الجلساء ثلاثة جليس تستفيد منه فالزمه وجليس تفيده فأكرمه وجليس لا تفيد ولا تستفيد منه فاهرب عنه» ().

خير من قيام ألف ليلة

عن أبى ذر رحمة الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قيام ألف ليلة، يصلى فى كل ليلة ألف ركعة، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف غزوة وقراءة القرآن كله»، قال: يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن كله اثنا عشر ألف مرة، عليكم بمذاكرة العلم، فإن بالعلم تعرفون الحلال من الحرام، يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، والنظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة» ().

العلم حياة للقلوب

قال لقمان لابنه: «يا بنى جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإن الله عز وجل يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الأرض بوابل السماء» ().

مجالسة العلماء عبادة

عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «مجالسة العلماء عبادة، والنظر إلى على عليه السلام عبادة، والنظر إلى البيت عبادة، والنظر إلى المصحف عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة» ().

وعن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «النظر فى وجه العالم حبا له عبادة» ().

من هو العالم

وقال النبى صلى الله عليه و اله: «لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس، من الشك إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الرغبة إلى الزهد» ().

جالس العلماء

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من جالس العلماء وقر، ومن خالط الأنذال حقر» ().

لعلك تكون منهم

وقال لقمان لابنه: «أى بنى صاحب العلماء وجالسهم وزرهم فى بيوتهم لعلك أن تشبههم فتكون منهم» ().

افضل من عبادة ألف سنة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة، والنظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة فى البيت الحرام، وزيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت، وأفضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة، ورفع الله له سبعين درجة وأنزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له» ().

بين مجلس العلم ومجلس الذكر

وخرج رسول الله صلى الله عليه و اله فإذا فى المسجد مجلسان مجلس يتفقهون ومجلس يدعون الله ويسألونه، فقال: «كلا المجلسين إلى خير، أما هؤلاء فيدعون الله، وأما هؤلاء فيتعلمون ويفقهون الجاهل، هؤلاء أفضل بالتعليم أرسلت ثم قعد معهم» ().

إحياء العلم

وعن الباقر عليه السلام: «رحم الله عبدا أحيا العلم» فقيل: وما إحياؤه؟ قال: «أن يذاكر به أهل الدين وأهل الورع» ().

صلاة حسنة

وعنه عليه السلام قال: «تذاكر العلم دراسة والدراسة صلاة حسنة» ().

صفات الخير

وجاء في الزبور: «قل لأحبار بني إسرائيل ورهبانهم: حادثوا من الناس الأتقياء، فإن لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء، فإن لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء، فإن التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب ما جعلت واحدة منهن في خلقي وأنا أريد هلاكه» ().

العلم نور من الله

ورد أن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة، قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلما حضر جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت من مالك، فقال لي يوما: إني رجل مطلوب، ومع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار، فلا تشغلني عن وردي ... فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي: لو تفرس فيّ خيرا لما زجرني عن الاختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه و اله وسلمت عليه ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت: أسألك يا الله يا الله أن تعطف على قلب جعفر، وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم.

ورجعت إلى داري مغتما ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب قلبي من حب جعفر، فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري، فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا، وكان بعد ما صليت العصر، فلما حضرت باب داره استأذنت عليه، فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟

فقلت: السلام على الشريف.

فقال: هو قائم في مصلاه. فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادم فقال: ادخل على بركة الله.

فدخلت وسلمت عليه، فرد عليّ السلام وقال: «اجلس غفر الله لك». فجلست، فأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال: «أبو من»؟

قلت: أبو عبد الله.

قال: «ثبت الله كنيتك ووفقك لمرضاته»؟

قلت في نفسي: لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيرا.

ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه، فقال: «يا أبا عبد الله ما حاجتك»؟

قلت: سألت الله أن يعطف قلبك علي ويرزقني من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته.

فقال: «يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أولا من نفسك حقيقة العبودية، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يفهمك».

قلت: يا شريف.

فقال: قل: «يا أبا عبد الله».

قلت: يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية؟

قال: «ثلاثة أشياء، أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا، لأن العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله، يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا، وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، وإذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وإبليس والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا، ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا، ولا يدع أيامه باطلا، فهذا أول درجة التقى، قال الله تبارك وتعالى:

?تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين()».?
قلت: يا أبا عبد الله أوصني.
قال: «أوصيك بتسعة أشياء، فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى، والله أسأل أن يوفقك لاستعماله، ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم، فاحفظها وإياك والتهاون بها».
قال عنوان: ففرغت قلبي له.
فقال: «أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشتهيه، فإنه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالا وسم الله، واذكر حديث الرسول صلى الله عليه و اله: «ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه فإن كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»، وأما اللواتي في الحلم فمن قال لك إن قلت واحدة سمعت عشرا، فقل إن قلت عشرا لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل له إن كنت صادقا فيما تقول، فالله أسأل أن يغفرها لي وإن كنت كاذبا فيما تقول فالله أسأل أن يغفرها لك، ومن وعدك بالجفاء فعده بالنصيحة والدعاء، وأما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت، وإياك أن تسألهم تعنتا وتجربة، وإياك أن تعمل برأيك شيئا، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسرا، قم عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد على وردي فإني امرؤ ضنين بنفسي والسلام» ().
ويدل هذا الحديث على الظروف القاسية والتقية الشديدة التي كان يعيشها الإمام عليه السلام.

تفرغ للعلم

عن النبي صلى الله عليه و اله: «إن موسى عليه السلام لقي الخضر عليه السلام فقال: أوصني.
فقال الخضر: يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم، واعلم أن قلبك وعاء فانظر ما ذا تحشو به وعاءك، واعرف الدنيا وانبذها وراءك، فإنها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار، وإنها جعلت بلغة للعباد ليتزودوا منها للمعاد، يا موسى وطن نفسك على الصبر تلقى الحلم، وأشعر قلبك التقوى تنل العلم، ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم، يا موسى تفرغ للعلم إن كنت تريده، فإنما العلم لمن تفرغ له، ولا تكونن مكثارا بالمنطق مهذارا، إن كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوئ السخفاء، ولكن عليك بذي اقتصاد، فإن ذلك من التوفيق والسداد، وأعرض عن الجهال واحلم عن السفهاء، فإن ذلك فضل الحلماء وزين العلماء، إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلما، وجانبه حزما، فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر، يا ابن عمران لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه، ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه، يا ابن عمران من لا تنتهي من الدنيا نهمته ولاتنقضي فيها رغبته كيف يكون عابدا، ومن يحقر حاله ويتهم الله بما قضى له كيف يكون زاهدا، يا موسى تعلم ما تعلم لتعمل به، ولاتعلم لتحدث به، فيكون عليك بوره، ويكون على غيرك نوره» ().

أيتام آل محمد

عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه، ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى» ().

العالم بشريعتنا

وعن أبى محمد العسكرى عليه السلام أيضاً قال: قال على بن أبى طالب عليه السلام: «من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذى حبوناه به، جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضىء لأهل جميع العرصات، وعليه حلة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها، ثم ينادى مناد: يا عباد الله، هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد، ألا فمن أخرجه فى الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان، فيخرج كل من كان علمه فى الدنيا خيرا أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا أو أوضح له عن شبهة» ().

مع الصديقة الطاهرة عليها السلام

قال أبو محمد العسكرى عليه السلام: «حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليه السلام فقالت: إن لى والدة ضعيفة وقد لبس عليها فى أمر صلاتها شىء، وقد بعثتنى إليك أسألك.

فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك.

فثنت، فأجابت، ثم ثلثت إلى أن عشرت، فأجابت، ثم خجلت من الكثرة فقالت: لا أشق عليك يا ابنة سول الله.

قالت فاطمة: هاتى وسلى عما بدا لك، أرأيت من اكترى يوما يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة ألف دينار أيثقل عليه؟

فقالت: لا.

فقالت: اكتريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا، فأحرى أن لا يثقل على، سمعت أبى رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم فى إرشاد عباد الله، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلة من نور، ثم ينادى منادى ربنا عزوجل: أيها الكافلون لأيتام آل محمد صلى الله عليه و اله الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم، فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم فى الدنيا، فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم، حتى إن فيهم يعنى فى الأيتام، لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة، وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم، ثم إن الله تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها لهم، فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم ويضاعف لهم، وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم.

وقالت فاطمة عليها السلام: يا أمة الله إن سلكاً من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة وما فضل فإنه مشوب بالتنغيص والكدر» ().

من بركة العلم

وقال أبو محمد الحسن العسكرى عليه السلام إن رجلاـ جاء إلى على بن الحسين عليه السلام برجل يزعم أنه قاتل أبيه، فاعترف فأوجب عليه القصاص، وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه، فكأن نفسه لم تطب بذلك، فقال على بن الحسين عليه السلام للمدعى للدم، الولى المستحق للقصاص: إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب.

قال: يا ابن رسول الله له على حق ولكن لم يبلغ أن أعفو عن قتل والدى.

قال: فتريد ما ذا؟

قال: أريد القود، فإن أراد لحقه على أن أصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه.

فقال على بن الحسين عليه السلام: فما ذا حقه عليك؟

قال: يا ابن رسول الله لقننى توحيد الله ونبوة محمد رسول الله وإمامة على والأئمة عليهم السلام.

فقال علی بن الحسین علیه السلام: فهذا لا یفی بدم أبیک، بلی والله هذا یفی بدماء أهل الأرض کلهم من الأولین والآخرین سوی الأنبیاء والأئمة علیهم السلام إن قتلوا فإنه لا یفی بدمائهم شیء أن قنع منه بالدیة.

قال: بلی.

قال علی بن الحسین علیه السلام للقاتل: أفتجعل لی ثواب تلقینک له حتی أبذل لک الدیة فتنجو بها من القتل.

قال: یا ابن رسول الله أنا محتاج إلیها وأنت مستغن عنها فإن ذنوبی عظیمة وذنبی إلی هذا المقتول أیضا بینی وبینه لا بینی وبین ولیه هذا.

قال علی بن الحسین علیه السلام: فتستسلم للقتل أحب إلیک من نزولک عن هذا التلقین.

قال: بلی یا ابن رسول الله.

فقال علی بن الحسین علیه السلام لولی المقتول: یا عبد الله قابل بین ذنب هذا إلیک وبین تطوله علیک، قتل أباک حرمه لذة الدنیا وحرمک التمتع به فیها، علی أنک إن صبرت وسلمت فرفیقک أبوک فی الجنان ولقنک الإیمان، فأوجب لک به جنة الله الدائمة وأنقذک

من عذابه الدائم، فإحسانه إلیک أضعاف أضعاف جنایته علیه،

فإما أن تعفو عنه جزاء علی إحسانه إلیک، لأحدثکما بحدیث من فضل رسول الله صلی الله علیه و اله خیر لک من الدنیا بما فیها، وإما أن تأبی أن تعفو عنه حتی أبذل لک الدیة لتصالحه علیها، ثم أخبرته بالحدیث دونک فلما یفوتک من ذلک الحدیث خیر من الدنیا بما فیها لو

اعتبرت به.

فقال الفتی: یا ابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دیة ولا شیء إلا ابتغاء وجه الله ومسألتک فی أمره، فحدثنا یا ابن رسول الله بالحدیث.

فذکر علی بن الحسین علیه السلام له الحدیث().

???

وهذا آخر ما أردنا إیراده فی هذا الکتاب، والله الموفق للصواب، وهو المستعان.

قم المقدسة

رجب / ۱۴۲۰ه

محمد الشیرازی

رجوع إلی القائمة

پی نوشتها

() سورة الأحزاب: ۴۵-۴۶.

() راجع الکافی: ج۱ ص۳۵ باب ثواب العالم والمتعلم، ح۱، وفیه: «وإن العلماء ورثة الأنبیاء».

() بحار الأنوار: ج ۳۹ ص ۵۶ فی مساواته یعقوب ویوسف علیه السلام.

() سورة الرعد: ۲۴.

() سورة المائدة: ۲۷ — ۳۰.

() نهج البلاغة، قصار الحکم: ۱۳۳.

() نهج البلاغة: قصار الحکم: ۴۱۵.

() سورة العنكبوت: ۶۴.

() سورة آل عمران: ۱۸۵.

() سورة النحل: ۹۷.

() إعلام الورى: ص۳۹ ب۳ ف۱ فی ذكر مبدأ المبعث.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۸۳ ب۱ ح۹۲.

() سورة البقرة: ۲۰۰۲۰۲.

() وسائل الشيعة: ج۲۷ ص۹۵-۹۶ ب۸ ح۳۳۳۰۸.

() سورة البقرة: ۱۴۶.

() سورة البقرة: ۱۵۹.

() سورة البقرة: ۱۷۴.

() سورة آل عمران: ۱۸۷.

() سورة الإسراء: ۲۰.

() سورة التوبة: ۱۰۵.

() مجلة (الدعوة) السعودية.

() مجلة (الصلاح) الإماراتية.

() جريدة (الرأى العام) الكويتية.

() جريدة (الرأى العام) الكويتية.

() مهاتما غاندى (۱۸۶۹-۱۹۴۸م): زعيم سياسى وروحى هندى، لقب بالمهاتما أى النفس الكبيرة، نادى باللاعنف والمقاومة السلبية، عمل على تحرير الهند من نير الاستعمار البريطانى فدعى (مهندس الاستقلال الهندى) دعا إلى إزالة الحواجز بين الطبقات الاجتماعية والى الوحدة بين الهندوس والمسلمين والسيخ، قتله هندوسى متعصب، أشهر آثاره سيرته الذاتية التى دعاها (قصة تجاربى مع الحقيقة) عام ۱۹۲۷.

() مجلة دعوة الحق المغربية.

() إقبال (۱۸۷۵ ۱۹۳۸م) شاعر وفيلسوف مسلم، نظم باللغة الفارسية والأوردية، وكان أول من دعا إلى إنشاء دولة باكستان، أشهر آثاره الشعرية قصيدة طويلة عنوانها (أسرارى خودى) أى أسرار النفس عام ۱۸۱۵م وأهم آثاره الفلسفية (إعادة بناء الفكر الدينى فى الإسلام) عام ۱۹۳۴.

() مجلة العربى الكويتية.

() ماو (۱۸۹۳-۱۹۷۶م) زعيم ومنظر سياسى صينى، نظم قوات حرب العصابات الشيوعية الصينية، انتصر على قوات شيانغ كاى شيك وأسس جمهورية الصين الشعبية عام ۱۹۴۹ وكان زعيماً للحزب الشيوعى الصينى.

() آغاثا كريستى (۱۸۹۱ — ۱۹۷۶م) روائية انكليزية، وضعت عدداً من الروايات البوليسية مسندة بطولتها إلى مفوض شرطة بلجيكى عدته هركول بوارو، وإلى عانس دعتها الآنسة جين ماربل، بيع من آثارها مئات الملايين من النسخ، من أشهر هذه الآثار، رواية (مصرع روجر آكرويد) عام ۱۹۲۶.

() سورة الإسراء: ۲۰.

() نهج البلاغة، الخطب: ۲۷ ومن خطبه له عليه السلام وقد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار.

() سورة آل عمران: ۱۳۹.

() غوالی اللآلی: ج ۱ ص۹۸ ف۶ ح ۱۰.

() الرأی العام.

() جریدة البیان الإماراتیة.

() راجع کتاب (الذریعة إلی تصانیف الشیعة)، للعلامة الشیخ آغا بزرک الطهرانی.

() قصر جدید لصدام فی بغداد کلف ۴۵ ملیون دولار، انظر مجلة (المجلة: العدد۹۴۴ بتاریخ ۱۵ مارس ۱۹۹۸م). وقد ذکرت بعض الجرائد أن کلفة بناء مسجد صدام فی بغداد هی أربع ملیارات دولار ۱۹۹۸م.

() سورة المؤمنون: ۵۲.

() سورة آل عمران: ۱۰۳.

() سورة الطلاق: ۱.

() سورة البقرة: ۲۴۹.

() سورة ص: ۲۰.

() مضیق تیران: مضیق یصل البحر الأحمر بخلیج العقبة، یقع بین المملکة العربیة السعودیة والطرف الجنوب الشرقی من شبه جزیرة سیناء، وهو منسوب إلی جزیرة تیران الواقعة عند الطرف الشمالی عند البحر الأحمر.

() وسائل الشیعة: ج۱۶ ص۲۶۹ ب ۴۰ ح۲۱۵۳۸.

() وسائل الشیعة: ج۱۶ ص ۲۷۰ ب ۴۰ ح۲۱۵۳۹.

() من لا یحضره الفقیه: ج۳ ص۵۷۲ باب معرفة الکبائر التی أوعد الله عزوجل علیها النار، ح۴۹۵۴.

() المحاسن: ج ۱ ص۲۰۸ ب۶ ح۷۳.

() وسائل الشیعة: ج۱۶ ص ۲۷۱ ب ۴۰ ح۲۱۵۴۶.

() بحار الأنوار: ج ۲ ص۸ ب۸ ح۱۵.

() الاحتجاج: ج ۱ ص۱۸-۱۹ فصل فی ذکر طرف مما أمر الله فی کتابه من الحجاج والجدال بالتی هی أحسن وفضل أهله.

() غوالی اللآلی: ج ۱ ص۱۸ فصل ۲ ح ۵.

() الکافی: ج۲ ص ۱۰۱ باب حسن الخلق ح ۱۰.

() سورة الأحزاب: ۵۹؟، یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لأَزْوَاجِکَ وَبَنَاتِکَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِینَ یُدْنِینَ عَلَیْهِنَّ مِنْ جَلاَبِیبِهِنَّ ذَلِکَ أَدْنَی أَنْ یُعْرَفْنَ فَلاَ یُؤْذَیْنَ وَکَانَ الله غَفُوراً رَحِیماً.؟

() الکافی: ج۳ ص ۳۷۱ باب فضل الصلاة فی الجماعة ح ۱.

() وسائل الشیعة: ج۸ ص۲۸۶ ب ۱ ح۱۰۶۷۸.

() تهذیب الأحکام: ج۳ ص۲۶۵ ب۲۵ ح ۷۱.

() وسائل الشیعة: ج۸ ص۲۸۷ ب ۱ ح۱۰۶۸۳.

() الخصال: ج ۲ ص۳۵۵ سبع خصال أعطاها الله عزوجل نبیه صلی الله علیه و اله ح۳۶.

() وسائل الشیعة: ج۸ ص۲۸۸ ب ۱ ح۱۰۶۸۵.

() الأمالی للصدوق: ص۵۰۸ المجلس۷۶ ح ۴.

() سورة آل عمران: ۸۵.

() سورة الحج: ۴۰.

() القاديانية: فرقة حديثة أسسها في قاديان في البنجاب بالهند عام ۱۸۸۹ ميرزا غلام أحمد (۱۸۳۹–۱۹۰۸م) الذي زعم أنه المهدي المنتظر، وأتباعه يقولون إنه تظاهر بالموت ولجأ إلى الهند، وجماعته تعرف بالأحمدية أيضاً، ولهم عقائد باطلة.

() جريدة (المسلمون) التي تصدر في لندن.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۷۹ ب۲ ح۱۶۱۴۲.

() راجع موسوعة الفقه: كتاب القانون وكتاب السياسة.

() الكافي: ج۵ ص۲۷۹ باب في إحياء أرض الموات ح۲.

() راجع موسوعة الفقه القواعد الفقهية (قاعدة السلطنة).

() سورة الرحمن: ۱–۴.

() سورة الرعد: ۱۹.

() سورة الزمر: ۹.

() سورة الزمر: ۱۸.

() سورة النحل: ۴۳.

() سورة البقرة: ۲۶۹.

() سورة آل عمران: ۷.

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة آل عمران: ۱۹۰.

() سورة البقرة: ۴۴.

() سورة البقرة: ۲۴۲.

() سورة آل عمران: ۱۸.

() سورة النساء: ۱۶۲.

() سورة العلق: ۳–۵.

() سورة المجادلة: ۱۱.

() سورة الإسراء: ۳۶.

() سورة الحج: ۳.

() سورة النور: ۱۵.

() سورة الجاثية: ۱۸.

() انظر وسائل الشيعة: ج۷ ص۲۳۰. ب۵۰ ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

() وسائل الشيعة: ج۷ ص۲۳۱ ب۵۰ ح۹۱۹۸.

() الكافي: ج۱ ص۳۰ باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه، ح۱.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۷۵ ب۱ ح۴۱.

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() المحاسن: ج۱ ص۲۲۹ ب۱۵ ح۱۶۳.

() منیة المرید: ص۳۷۵ الفصل الأول فی أقسام العلوم الشرعیة.

() الکافی: ج۱ ص۳۱ باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث علیه، ح۸.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۳۵۴ ب۵۱ ح۲۰۷۲۲.

() مستدرک الوسائل: ج۵ ص۳۹۵ ب۴۲ ح۶۱۷۳.

() غوالی اللآلی: ج۴ ص۶۷-۶۸ ح۲۹.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۶۸ ب۱ ح۱۳.

() الخصال: ج۲ ص۵۱۸ ح۴.

() الأمالی للطوسی: ص۴۷۸ المجلس۱۷ ح۱۰۴۴.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۶۸ ب۱ ح۱۴.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۲۰۰ ب۴ ح۵.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۲۰۱ ب۴ ح۹.

() غوالی اللآلی: ج۴ ص۷۹ ح۷۳.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۲۰۳-۲۰۴ ب۴ ح۲۱.

() روضة الواعظین: ج۱ ص۱۱ باب الکلام فی ماهیة العلوم وفضلها.

() کشف الغمة: ج۲ ص۲۶۸.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۱۵۲ ب۱۴۵ ح۱۰۵۲۸.

() الاختصاص: ص۳۳۵ حدیث فی زیارة المؤمن لله.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۲۰۵ ب۴ ح۳۰.

() کنز الفوائد: ج۲ ص۶۶.

() عدة الداعی: ص۷۵.

() منیة المرید: ص۱۰۶ فصل۲ فیما روی عن النبی صلی الله علیه و اله فی فضل العلم.

() راجع الکافی: ج۱ ص۴۱ باب سؤال العالم وتذاکره ح۷.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۲۰۶ ب۴ ح۳۷.

() منیة المرید: ص۱۲۰ فصل۵ فی فضل العلم والکتب السالفة والحکم القدیمة.

() سورة القصص: ۸۳.

() مشکاة الأنوار: ص۳۲۵-۳۲۸ الباب التاسع فی ذکر المواعظ.

() منیة المرید: ص۱۴۰- ۱۴۱ فصل۲ فی لزوم الإخلاص من الآثار وکلام الأنبیاء.

() مستدرک الوسائل: ج۱۷ ص۳۱۷ ب۱۱ ح۲۱۴۵۸.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۲ ب۸ ح۲.

() تفسیر الإمام الحسن العسکری علیه السلام: ص۳۴۰-۳۴۱ فی أن الیتیم الحقیقی هو المنقطع عن الإمام علیه السلام ح۲۱۶.

() تفسیر الإمام الحسن العسکری علیه السلام: ص۵۹۶-۶۰۰ فی عقاب من کتم شیئاً من فضائلهم علیه السلام ح۳۵۶.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکَمْ وَ أَنْفُسِکَمْ فی سَبیلِ اللّهِ ذلِکَمْ خَیْرٌ لَکَمْ إنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیُونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهِ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقَافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِجِ العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِقِ و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهههٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍٔ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ "www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهٔ" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایهٔ "القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.